

روايات عميرة الجديدة



مارغديت واي

وأخيراً الجنت



مكتبة رواية [www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

و أخيرا اللجنة

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

و أخيرا اللجنة

العدد 97

روايات عبير الجديدة

الكاتبة : مارغريت واي

العنوان الأصلي :

**Broken Rhapsody**

## الملخص

الزايث عازفة بيانو لامعة . تلقى حفلاتها الموسيقية نجاحا كبيرا في استراليا . لكن الاحتفاء بها والحماس لفنها لا يمكنه التخفيف من كآبتها .

هنا سر يرهقها اسمه دايفيد ، هذا الرجل الذي تعرفت عليه في الرابعة عشر من عمرها والذي احبته حبا جارفا لا يموت .....

حاولت نسيانه وهي تستعد للزواج من كافن  
رجل الاعمال المشهور ، لكن ..... ماذا  
سيحصل اذا دخل ديفيد فجأة حياتها من  
جديد ؟ .....

## الفصل الاول

( رائعة يا عزيزتي ) همس كافن في اذنها بعد ان انتهت من مقطوعة دبوسي الخالدة . للحقيقة كان ينتظر بفارغ الصبر نهاية النقطوعة . ورغم اعتزازه بخطيبته الموهوبة الا ان الموسيقى الكلاسيكية لا تثير حماسه ابدا .

(من الناحية التقليدية ليس هناك ما الأم

عليه) قالت اليزابيث وهي تتنهد وتدير وجهها

لتفادي قبلا ت خطيها ( لكنني لست راضية

تماما عن تأديتها .... )

( هيا يا عزيزتي لا تحمي على نفسك بقسوة

! )

( اتساءل لماذا يصفق الناس بحماس عند نهاية

عزفي ..... )

( اليزايث مابك ؟ لم يسبق لي ان رايتك

حزينة ويأسه بهذا الشكل ) ...



( لا شئ ... اعذرنى لكن هذه المعزوفة  
بالذات تملأ قلبي بالكآبة ) ولكن لماذا ؟ الح  
كافن وكان دائما يشعر بالتفوق عندما  
تستسلم اليزابيث لليأس . عندئذ فقط يتمكن  
من ضمها اليهومواساتها . ابدا لم تنجح امرأة  
اخرى بتحريك غريزة الحماية في نفسه غيرها .  
التزمت اليزابيث الصمت ماذا يمكنها ان  
تقول له ؟ عزف دوبسي يجعلها دائما تنهار  
وبدون سبب ، لكنها غير قادرة على كشف



سرھا امام كافن ..... اذاً ؟ سألھا كافن من  
جدید مبتسما بكل تسامح كان في الاربعين  
من عمره وسيم ولطيف ولاول مرة في حياته  
يقع في الحب ....

( بالتاكيد انت ككل الفنانين دائمة القلق  
..... ) اعتقد نعم اجابته اليزابيث ( عزيزتي  
اريد ان اتكلم بجدية معك ) حقا ؟ حول ماذا  
واسندت رأسها على كتفه واخذت تتأمل  
النجوم فوقهما وكانا قد انتقلا الى شرفة

شقتها ادركت بدون جهد كبير ان كافن  
الرومانسي سيحاول ان يجرها في طريق عاطفي  
مزروع بالقبلات والكلمات العذبة لكنها  
لا ترغب باتباعه على هذا الطريق . تفضل  
البقاء وحدها تحلم حتى ساعة متأخرة .....

(متى سنتزوج يا حبيبي؟) .. كنا قد قررنا  
الشهر الماضي ، ان نطيل فترة خطوبتنا اكثر  
..... ( انت لست عادلة اليزايث ... ) لماذا ؟  
لاني لم اسمح لك حتى الان بقضاء ليلة معي ؟

نعم .... اكثر الخطاب في ايامنا هذه لا  
ينتظرون ليلة الزفاف .... ربما لا احبك كما

يجب

(حبا بالسماء اليزابيث نحن خلقنا الواحد من  
اجل الاخر نعرف بعضنا منذ عدة شهور لم  
يسبق لنا ان تشاجرنا ومع ذلك الاحظ عندك  
احيانا بعض التحفظ والتراجع عندما احاول  
اظهار حبي ....) اعتقد اني متاثرة بطفولتي  
.... لماذا لا تكلمني عنها ؟ لا اجرؤ قالت

اليزابيث عندها امسك كافن بيدها وطبع  
قبله خفيفة على راحتها . وقال اعرف بأنك  
تعذبت .. ولكن عندما سنتزوج ساسهر على  
راحتك ولن اسمح لاحد بإيذائك . انت  
لطيف كافن .

عزيزتي سنكون سعيدين معا ! نحن نشكل  
ثنائيا رائعا سيتزاحم الناس لحضور حفل  
زواجنا بالمناسبة السير ويليام يحبك كثيرا ويردد  
دائما انه محظوظ بالتعرف عليك ويقول لي

بانه لو كان مكاني لتزوجك على الفور خوفا  
من فقدان هذه الجوهرة الثمينة ....)

ابتسمت اليزابيث وهي تفكر بالرجل العجوز  
الذي لا يمل سماع عزفها على البيانو

( والاولاد ؟ نحن لم نتكلم عن هذا الموضوع

... ) للحقيقة لم افكر بهذا انت مشغولة جدا

بالموسيقى وانا مشغول جدا بعلمي .. اتساءل

اذا كنا حقا بحاجة الى الاولاد) انا اصر على

انجاب طفلين على الاقل ... ماذا ؟ سأها

مرعوبا على كل حال انا لن اعترض المهم ان  
يكونوا شبا لك ملائكة صغار ... لم يكن ابدا  
يتخيل اليزابيث اما طبعاً هذه الرغبة بالامومة  
هي مشتركة بين كل النساء ولكنه لا يمكنه  
تصور اليزابيث تحمل طفلاً انها عملية وانيقة  
كالاميرات .

كف عن المزاح كافن ... قالت اليزابيث اجابها  
كافن حسن سنكون عائلة لكنني شخصياً

اصبحت كبيرا على تحمل مسؤولية الاولاد

لاتنسي انس اكبرك بستة عشر عاما .

كنت دائما افضل الرجال الناضجين... انتي

محقة ! فهم وحدهم قادرون على تقديم الحماية

والحنان التي تحتاجين لها الان كلميني عن

طفولتك انت تعرف قصتي اجابته بشرود لم

يكن كافن يعارض تحفظها وكانت اليزابيث

تعلم انه سيكون عشيقا مجربا وسيغمرها

بالحنان فلماذا ترفض الاستسلام له ؟ بعد



فترة سيصبحان زوجين ... كانت متأكدة انها  
ابدا لن تعرف الشوق الكبير الذي عرفته في  
الماضي ولا العذاب الرهيب الذي قاست منه  
فيما بعد لقد مات الماضي .

اعرف فقط ان عمك وعائلته استقبلوك بعد  
وفاة والدك في سن السابعة من عمرك ... نعم  
لكنهم لم يستقبلوني بذراعين مفتوحتين  
... ولكن لماذا؟ لا بد انك كنت طفلة جميلة  
رائعة ... زوجة عمي ريتا كانت تحقد علي

لاني اجمل من ابنتها ... اما ابنة عمي جيل  
فقد اعلنت العداء منذ اليوم الاول لوصولي  
الى منزلهم انها من عمري كان بإمكاننا ان  
نصبح صديقتين

عمي ادوارد كان يحبني لكنه فهم بسرعة ان  
عائلته ستقلب عليه اذا تجرا بأظهار حبه لي ،  
عمتي ريتا وابنتها كانتا فريستين لغيرة غريبة  
.... لكنهم تبنوك رغم كل شئ

نعم كنت افضل لو نشأت في الملجئ ام في  
ميتم فقط عندما كبرت علمت ان والدي قد  
ترك لي ارثا لا باس به استعملته عمتي في تربيتي  
كما تزعم ومع ذلك هذا لم يمنعها من معاملتي  
طوال فترة طفولتي كبائسة يجب عليها ان تركع  
على ركبتيها وتشكرهم عند اقل كسرة خبز  
يقدمونها لي

لكن من دفع تكاليف دروسك في عزف

البيانو ؟

عمي حتى سن الرابعة عشر عاما .. ثم فيما  
بعد تحملت عائلة ثرية في المدينة حيث كنا  
نعيش كل تكاليف نفقات دراستي الموسيقية .

حقاً؟

هذه العائلة كانت دائماً تساعد المراهقين  
المساكين المستحقين ليس بدافع الطيبة لكن  
كتقليد عائلي ذات يوم دعيت الى المنزل  
الكبير لأعزف قطعة موسيقية اعجبهم عزفي  
فأرسلوني الى معهد الموسيقى في سيدني كنت

ممتنه لدرجة انني واطبت على الدرس والتمرين  
حتى اتلفت اصابعي على ملامس البيانو  
...وعندما كنت اعود الى المنزل الكبير واثبت  
لهم تقديمي

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني

كان المحسنين الي في سن التاسعة عشر  
ارسلوني الي المانيا لمتابعة دروسي على يد  
بروفيسور كبير بقيت هناك عامين والان انا  
من جديد في استراليا ، لست عازفة بيانو  
سيئة ولكني لست ايضا بارعة .

هيا ياعزيزتي انت تقللين من قدر نفسك  
الجميع يقولون انك موهوبة حتى الدكتور  
سيمرتون . انه لطيف جدا لكن الموهبة لا  
تكفي في هذه المهنة ...انا لا املك الارادة

والشغف الضروري كي اصبغ عازفة منفردة  
.... انا احب مهنتي وسأكون غير قادرة على  
العيش في الموسيقى لكنني ارغب باشياء اخرى  
لا علاقة لها بالبيانو السعادة مثلا والعائلة ...  
لا ارغب بالسفر الدائم والتنقل بين كل  
الفنادق في العالم باختصار اريد ان اتزوج  
وبنفس الوقت الزواج يخيفني .



للحقيقة لاحظت ذلك قال كافن بمرارة  
.... انا لا اخاف منك ، كافن وابتسمت له

## برقة

اتساءل اذا كنت بالنسبة لك ذلك الوالد  
الذي لك يكن لديك في طفولتك ..... في  
قرارة نفسك انت تائهة تبحث عن الامان .  
انا دائما ادفع ثمن طفولة بائسة قالت وهي  
تشبك وتفك اصابعها بتوتر ولكن ليست  
هذه كل المسألة انا سعيدة معك كافن ان

وسيم لطيف ناجح لا شئ يخيفني منك ذكاؤك  
وطموحك يعجبني سمعت يوما ان السير ويليام  
سيعينك خلفا له عندما يتقاعد ... حقا؟ ومن  
اخبركي بذلك ؟

انجيلا التي كانت تحبك ... من المؤكد انها  
تقول عني اشياء فظيعة في غيابي  
انت مخطئة بالتأكيد انجيلا لست سيئة لهذه  
الدرجة ! وكل النساء تتحول الى افاعي سامة  
عندما تشعرون بالغيرة ... كنت تخرج كثيرا

معها قبل ان تلتقي بي ؟ . نعم انجيلاً جذابة  
جدا كنا اصدقاء حميمين لكنني ابدأ لم اكن  
مغرمًا بها بالمقابل انا احب بجنون فتاة رائعة  
شغراء قد تقرب من سن ابنتي .... اوه كافن  
اتمنى ان لاتكون نادماً ....

انا ؟ انظري الى عيوني وتقرأين فيها الحقيقة انا  
مستعد للزواج منك في هذه اللحظة اذا قبلت  
.... اما انا كافن فلا استحق رجلاً مثلك ..

قبلها كافن بحرارة وشوق . لكنه كان يشعر  
بانها تتهرب منه جسدها ملتصق بجسده لكن  
روحها بعيدة ... دائما كان يعلم اكتساب  
قلبها لن يكون سهلا ، لكنه مصمم على  
التوصل الية بعد زواجهما ستتغير وستستجيب  
لكل لمسة من لمساته برغبة مساوية لرغبته  
بالنسبة له هي الامراة المثالية برقتها وجمالها .  
لكنها قد تعذبت كثيرا في الماضي ... فجاة  
خطرت فكرة ارعبته هل جرحها رجل ؟

فضمها الية بقوة وهمس بأذنها استرخي يا  
حبيبي انا اعلم انك خجولة ولكن ثقي بي  
سيكون كل شئ على مايرام .... اذاً هو  
يعتقد بأنها لم تعرف الحب ابدا  
لا كافن ارجوك وحاولت ابعاده عنها .الحنان  
لا يمكن له ان يعادل مشاعر الحب الحقيقية  
التي لا تزال ذكراها تحرق قلبها .... انت بريئة  
..تمتم كافن بتوتر ..... انه مخطئ .... لكن

اليزابيث لاتريد ان تدمر اوهامه بالكشف له

عن تفاصيل ماضيها .....

بالمناسبة ياعزيزتي نحن مدعوان في نهاية

الاسبوع الى منزل السير ويليام في لنغلي ،

سيستقبل اناسا مهمين يجب علينا التأثير

عليهم ... للحقيقة هو يعتمد عليك انت

لقد اکتسبت قلبه بسرعة عجيبة انه رجل

عجوز متعجرف لدرجة انه لا يطاق لكن معك

انت يصبح رقيقا لا يمل ابدا من سماع عزفك

الموسيقى هي تسلية الوحيدة... كانت  
اليزابيث تعرف جيداً ان خطيبها لا يهتم  
بالبيانو ولا بالموسيقى كلها وهي لا تحقد عليه  
تفضل لامبالاته على اعجابه الصادق موهبتها  
الموسيقية حركت مشاعر رجل في الماضي  
ذلك الرجل الذي احبته ولن تنساه ابداً  
..... هناك ملعب للغولف في لنغلي قال  
كافن سأحاول ان العب قليلاً صباح الاحد



وانت ستحبين المنزل طالما انك تعبدين المباني

القديمة والهندسة الرائعة .....

عندما سأكون مشغولا بالاعمال مع السير

ويليام يمكنك ان تتزهي وماريون سترافك

بالتاكيد ان شغفها الوحيد هو الاهتمام

بالخدائق وانت مهذبة لن تجعلها تشعر بانك

تملين معها .... ابدأ فماريون لطيفة ومثقة

وطيبة . قال كافن الكثيرون يعتقدون انها

مجنونة قليلاً شخصياً انا اتفق معها ولكن

كأنسانة ثرية لست ادري لماذا تحمل نفسها ؟

والدها السير ويليام يستقبل دائما نساء

رائعات وجماليات ! بالتأكيد ثروته لا حدود لها

ولكنها لا تفسر مغامراته العاطفية . للأسف لم

ينجب ذكوراً

لماذا لا تطلب منه ان يتبنك ؟ سألته اليزابيث

بمكر.... هيا توقفي عن السخر بي انه يحبني

نعم ويحبك اكثر ستاتين الى لنغلي اليس

كذلك ؟

نعم بكل سرور .... احضري معك اثوابا  
جميلة سنرحل مساء الجمعة ثم ضمها الية  
بحنان . ولالآن هل اصبحت افضل ؟ ... لست  
ادري ورفعت نحوه عيونها الخضراء .... عزيزتي  
اريدك ان تأخذي قراراً سريعاً بالنسبة  
لموضوعنا ... قال وهو يداعب شعرها الاشقر  
الطويل سنتزوج وسننجب اطفالا طالما انت  
ترغبين بذلك ولكن ليس على الفور ارجوك

في العام الاول على الاقل اريدك ان تكوني لي  
وحددي .

كفن اتؤمن بالحب والزواج ؟ انا اؤمن بك ...  
ولكنك لاتعرفني جيدا ..... لأنك ترفضين  
الاستسلام لي ؟ انت كتومة اليزايث عندما  
تعرفين تعرفين بحب وحماس ولكن في حياتك  
الخاصة تفتقدين لكل الحماس .

الانتقاد الاول ..... ساحيني لم اكن اريد  
جرحك ولكن كيف يمكنك ان تكوني باردة

وبعيدة وانت تملكين هذه الشفاه المثيرة ؟

قبلني كافن ....وقدمت له شفيتها محاولة

النسيان دون ان تتوصل الية ....

كانت اليزايث ممدة على اعشاب الحديقة

عندما ظهرت عمته ريتا على الشرفة

.اليزايث تعالي الى هنا فوراً ... فهمت من

لهجة عمته انها ستواجه اتهامات فنهضت

رغما عنها وكانت الليلة السابقة قد قرأت

حتى ساعة متاخرة ولا بد ان جيل اخبرت

والديها ..... لكن لم يكن هذا هو سبب

غضب عمته... تجرأت مرة اخرى على

الاشتكاء؟ انا؟

\*\*\*\*\*

## الفصل الثالث

نعم ايتها المخادعة لقد فعلنا الكثير لك !

آويناك مع اننا لسنا مجبرين على تحملك !

..... وانا اشكركم كثيراً ... تشكريننا

وتشكين منا امام استاذك ؟ تغارين لانني

اشتريت ثوبا جديداً لجيل؟

انا ؟ ولكن .... نعم تغارين وما ان ندير

ظهرنا حتى تروي الاكاذيب كي يشفق الناس

عليك تعتبرين نفسك ساندريللا ! عمتي ماذا

جرى ؟ تمت الفتاة وهي تحبس دموعها .

سكرتيرة السيد كورتلاند اتصلت بي هاتفيا

يجب ان تذهبي الى المنزل الكبير في الساعة

الثالثة مع توليفتك الموسيقية . ولكن لماذا ؟

ايرغبون بسماع عزفي ؟

انت تتظاهرين بالدهشة ومع ذلك تجرات  
واخبرت الانسة توماس بأني ارفض انفاق  
المال على دروسك في العزف ! ابدأ ، لم افعل  
..... كاذبة صرخت جيل ابنة عمها

كفى ، جيل انت تعرفين ان الزايث مراوغة  
ولن تعترف .... كانت كل الايام مشابحة لهذا  
اليوم في منزل عمها اليزايث دائما المذنبه



عمها وحدة كان يراقب بحنان وجه الصغيرة

البرئ وعيونها المليئة بالخوف .

انا لم اكلم الانسة توماس حاولت اليزابيث ان

تدافع عن نفسها ... كنت انتظر هذا منك

منذ مدة طويلة ! انت متعجرفة مدعية

والانسة توماس تملأ راسك بالكلمات الرنانة !

اما انا فلا اجد لديك اية موهبه وارغب

بمغادرة الصالون عندما تعزفين لكن الانسة

توماس تظن بانه يجب هليك متاعبة دروس

الموسيقى لقد دفعتها بدهائل لتأخذك موعداً  
مع ال كورتلاند اليس كذلك ؟ انهم دائماً  
يمولون دراسات الشبان الموهوبين ولكن ما ان  
يسمعوا عزفك حتى يغيرو رأيهم !  
ستذهبن لا احد يرفض دعوة كهذه ! لكنك  
لا تمتلكين ملابس مناسبة ! كل ملابسك  
مقرفة . تدخلت جيل بكل حقد . ماذا ؟  
اعترضت والدتها لقد اشتريت لها اثوابا كثيرة  
بنفسي سترتدين ثوبك الابيض اليزايث .

وهكذا ذهبت اليزابيث الى المنزل الكبير  
بثوب ابيض ضيق وقصير دون ان تعرف انها  
في الساعة الثالثة بعد الظهر ستلتقي بالرجل  
الذي ستحبه طوال حياتها والان اليزابيث  
تقف امام نافذة غرفتها تتأمل النجوم مع  
العلم انه لن يفيدنا ان تطلب امنية عندما  
تسقط نجمة لماعة من السماء السوداء .

دايفيد اوة... دايفيد

..... الوقت يشفي الجروح ولكن للاسف

لايساعد على النسيان

كم كان متفقا توجه كافن واليزابيث يوم

الجمعة الى لنغلي كانت الشمس مشرقة في

سماء خالية من الغيوم والحدايق تزهو بالمنغولية

والازالية والورديات العسلية المليئة بالازهار .

عندما نتزوج ستكون لنا حديقة كبيرة قالت

اليزابيث بحماس امام منظر الازهار الرائع .

رغباتك اوامر ياعزيزتي ...ولكني اعترف بان  
اعمال الحقائق لاتستهويني .... اذاً سنوظف  
حداقيا .

احب ازهار المنغولية سآزرع منها الكثير انها  
جميلة جدا لدرجة ان عيوني تمتلئ بالدموع  
عندما اراها . كم انت حساسة ! مازحها كافن  
وهو يربت على يدها . ستثرتين كثيراً مع  
ماريون لانها هي ايضا تعبد الحقائق والازهار  
كما ان السير ويليام يهتم كثيرا بالازهار لقد

رسم بنفسه مخطط المشاتل فحدائقه تمتد على

مسافة خمسة هكتارات ... رائع . بالمناسبة

انجيلا ايضا مدعوة ... المجموعة بحاجة لامرأة .

اتمنى ان تكون اجازة نهاية الاسبوع جيدة

..... لا سبب للقلق ياعزيزتي انجيلا مستقيمة

دائما معي . مستقيمة ، نعم ولكن ليس

كصديقة .

اليزابيث ! اعذرنى ... على كل حال انت

لست كأى رجل لديك الكثير لتقدمه لامرأة .

لكن انت الوحيدة اتي تهمني لنتزوج باسرع  
وقت ممكن، ارجوك ان لصبري حدود ارجب  
بك لدرجة الجنون لكن تبقين دائما بعيدة  
وتتهربين ما ان اقترب منك ..... كافن اريد

اسعادك

اذاص سيكون كل شئ جيدا ولكن لو سمحت  
لا تخافي مني ن احيانا اشعر ان احداص سبب  
لك العذاب الكثير ..... لاهمية لذلك .....

اجيبني من هو ؟ كنت صغيرة صغيرة جداً

.....

اعذريني على هذا السؤال ... ولكن ... هل

انت عذراء ؟ سألها كافن بحذر

لا .. احست فجأة ان من حقه ان يعلم ...

مضى الكثير من الوقت منذ تلك المغامرة ؟

نعم .. وماذا حصل ؟ تزوج امرأة اخرى ....

واستيقظ عذابها كله دفعة واحدة بشكل حاد

لدرجة انها لم تعد قادرة على التقاط انفاسها .



حبيتي المسكينة . تتم كافن بحزن عندما

لاحظ شحوب وجهها .

كنت اشك بذلك . اعترف كافن لكنني لم اكن

اتصورك بين ذراعي رجل اخر . . . . بعد تلك

التجربة المؤلمة لم يكن لديك علاقات عاطفية

اخرى ؟ لا ونظرت اليه بعيونها الدامعة اتمنى

ان لاتكون غاضبا مني . . . .

انا ؟ ابدأ ياعزيزتي ولكني اسف لانني علمت

بانك اصبت بصدمة قوية جرحت مشاعرك لا

بد انه رجل مجرم ليتسبب بعذابك .... دعنا

لانتحدث عن هذا الموضوع ارجوك هذه

القصة من الماضي .....

هذا ممكن لكنك لاتزالين تفكرين بها . ذات

يوم عندما سنتزوج ستخبريني بكل شئ

ابدأ لن يمكنها ان تكشف له عن عذابها الذي

عاشته بعد هربها كانت تفتقد لدايفيد كثيرا ولم

يكن بامكانها نسيانه ، طريقاهما انفصلا الى

الابد منذ سنوات لكنه لا يزال يلاحقها في

احلامها ويجورها الى كوابيس .

اليزابيث ؟ عفواً ؟ اعذرتني كنت ساهبة .

اتساءل اذا كنت ستسمحين لي يوما

بمشاركتك افكارك .

اوه كافن انا ارفض اثاره الماضي كي لا افسد

اللحظات التي نمضيها معا هذا كل شي

بالمناسبة انت انيق جدا هذا اليوم ستعجب

انجيلا حتما ..... اطمئني انها لا تمثل شيئا

بالنية لي قالها وقد سره شعور الغيرة الانثوي  
اعتقد انها مدعوة للتأثير على هذا الشخص  
المهم ، ضيف السير ويليام على كل حال هي  
سيدة مجتمع انيقة وجذابة

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع

نعم كانت انجيلا في الخامس والثلاثين جميلة  
جدا وتهتم كثيرا باناقتها وتسريحه شعرها ،

لكنها كانت ترمي شبكتها على كافن وخطوبته  
من اليزابيث زادتها اصرارا على استعادته .  
كانت اليزابيث تعرف جيدا ان انجيلا هي  
الزوجة المثالية بالنسبة لكافن الا انه لم يكن  
يرى سوى حبيته الشقراء الموسيقية ...  
وصلا اخيرا الى لنغلي وسلكا الممر المؤدي الى  
منزل السير ويليام والمحاط بالازهار من الجانبين  
. كانت اليزابيث واثقة من حب كافن لها ،  
لكنه كان يوتر اعصابها احيانا كثيرا ماستاءلت

اذا كانت قد ارتكبت خطأ كبير بارتباطها بهذا

الرجل .

لم يكن لديهما اي قاسم مشترك لا يهتم

للموسيقى ولا للمناظر الجميلة والازهار هل

كانت تحاول البحث عن نقيض لدايفيد ؟

دايفيد حبها الاول والوحيد .... لا يزال يعيش

في اعماق قلبها وغيابه يزيد من عذابها الذي

لا يتركها ابدا ....

ها قد وصلنا الى لنغلي قال كافن بحماس  
قليلون من يدخلونها . السير ويليام يدافع  
كالاسد عن حياته الخاصة .... من سيكون  
هذا الضيف المهم ؟ لا اعرف حتى اسمه كل  
ماعرفه انه ثري جدا و .... عازب ؟  
بدون شك والا لماذا تلقت انجيلا الدعوة ؟  
اية عشيقة كانت بالنسبة لك كافن ؟  
نظر اليها كافن معاتبا ولم يجب ..... الاغراء  
بجد ذاته اليس كذلك ؟ ... مهما كان الامر

انت الفتاة التي احبها وارعب بالزواج منها  
..... لماذا ؟ انت كل ماكنت احلم به انت  
الامرأة المثالية ... لا بد انك الوحيد من هذا  
الرائ . هيا عزيزتي هذه الاجازة ستفيدك كثيرا  
ستغيرين افكارك فمند مدة وانا الاحظ الحزن  
على وجهك ..... لا تقلق كافن سنمضي  
اجازة ممتعة فالطقس رائع والمنزل ايضا اليس  
كذلك ؟ طبعاً ...



هل لسير ويليام ثري جدا ؟ اعتقد ان لدية  
الكثير من الخدم ..... نعم لكن ماريون تعمل  
اكثر من عشرة خادمت و دون ان تقبض راتبا

## بالتاكيد

مسكينة ماريون لا يحاول احد مساعدتها

..... لماذا يقلقك امرها ؟ هي سعيدة

بحياتها ولا تحب غير الازهار والكلاب

كانت ماريون مسكينة حطمتها شخصية

والدها وهي تدير المنزل بعناية كبيرة دون ان

يهتم بها احد والاسو من ذلك انهم يسخرون  
منها لاستسلامها لوالدها وعدم محاولتها الثورة  
عليه .

ظهرت امامها بحيرة اصطناعية تتلالا مياهها  
الصافية تحت اشعة الشمس وطيور البط  
تلعب وتتسابق بمرح. يالها من لوحة جميلة ؟  
يوجد ايضا طيور الطاووس قال كافن ايضا  
مبتسما امام دهشتها اتعلمين انهم هاجموني  
يوما بمناقيرهم ؟ كان يقود سيارته ببطء وبعد

احد المنعطفات ظهر امامهم مبنى صغير .  
ماهذا ؟ انه كوخ الصيد بمعنى اخر انه مكان  
للمواعيد السرية سأصطحبك خلال هذه  
العطلة اذا تمكنا من التهرب من الاخرين  
..... بعد مئة متر ظهر كلبان واسرعا

نحو السيارة

هاهي ماريون .

اتسمح لي ان اخفض زجاج ؟ سألته اليزابيث  
ممازحة .... ارتفع صفير حاد وعلى الفور تجمد

الكلبان وجلسا على الارض فانطلق كافن  
على مهل ..... كافن انتظر يجب ان تسلم  
على ماريون .... سنراها فيما بعد يا الهي  
انظري الى طريقة لبسها ! ..... يكفي انها  
لطيفة وبابتسامة ردت على حركة يد ماريون  
الخبولة التي تقرب من السيارة . كيف حالك  
، ياعزيزتي اليزابيث لا تتركي هذين الكلبين  
يلطخان ثوبك

ليس مهما ماريون يبدو انهما يرغبان بصداقتي  
. من الواضح انك حصلت على صداقتهم  
عادة انهما يحذران من الغرباء .....

هل نحن اول الواصلين ؟ سألها كافن وهو ينزل  
بدوره من السيارة . لست ادري لقد خرجت  
منذ اكثر من ساعة . هل السير ويليام موجود  
؟ نعم ولكنه بمزاج متعكر لقد فقد احد ملفاته  
..... ولهذا فضلت الخروج مع الكلاب

اتمى ان لا يتهمنى السير ويليام بإضاعة هذا  
الملف .... قال كافن وهو ينطلق بسيارته من  
جديد.

بعد قليل ظهر المنزل الكبير وتفاجات  
اليزابيث بهندسته التي تقربه من شكل منازل  
القرون الوسطى .

انه مزيج من فنون الهندسة . تمت مبتسمة  
لمسة من عصر النهضة ولمسة قديمة تجعله  
شبيها بقصور اسكتلندا .... انه قصر بالفعل

. لم ين السير ويليام مستعدا لستقبالهما

فاستقبلتهما مدبرة المنزل ورافقت اليزابيث الى  
غرفتها .

السير ويليام بنفسه اختار لك هذه الغرفة انها  
الاجمل وتطل نوافذها على الحدائق ... هل  
وصل بقية المدعوين ؟

اعضاء العائلة فقط سيصل آل وتني بطائرهم  
الخاصة مع شخص اخر واعتقد ان السيدة  
رانداال ستأتي وحدها بسيارتها اترغبين بكوب

من الشاي ؟ نعم شكرا سأشربه في الصالون  
اريد ان اقوم بنزهه قبل هبوط الظلام .  
سيكون الشاي جاهز بعد عشرة دقائق لكنني  
لا اعتقد ان السير سيشرب الشاي معك لقد  
واجهتا كل منا احدى ازمات غضبه بعد  
الظهر لقد اختفى احد ملفاته ... تساءلت  
البيزايث اذا كان غضب السير ويليام  
سينصب على كافن . فهو رجل متأثر بقوته  
وطاقته وسلطته انه احد اكبر الصناعيين في



البلاد ومن ضمن املاكه هناك مناجم الفحم  
وشركات النقل البحري ومكاتب الاستيراد  
والتصدير .

بعد قليل قرع كافن على بابها ودخل  
اتعلمين ان غرفتي تبعد كيلو مترا عن غرفتك  
؟ كما وانها اجمل بكثير من غرفتي . لا تلومني  
بامكانك لوم السير ويليام ..... فقط لو كنا  
متزوجين ! لماذا عزلوني في اخر الطرف من  
المنزل ؟ فانا رسميا خطيبك !

الخطوبة شئ والزواج شئ اخر ....السير  
ويليام تلميذ مدرسة قديمة على ماظن ومن  
ناحيتي انا لن اشتكى هذه الغرفة رائعة لم  
يسبق لي ان نمت على سرير له قبة  
حقا ؟ في هذه الحالة ساطلب واحدا منذ  
صباح الاثنين لعش غرامنا ! حسنا جئت  
لاقول لك ان انجيلا وصلت وهي تنتظرنا في  
المكتبة لنشرب الشاي معا .

عندما دخلا الى المكتبة سلمت انجيلا على  
اليزابيث بجفاف ثم اعادت كل انتباهها الى  
كافن . كم احب هذا المكان ياللفخامة  
والهدوء ! اين هي تلك المسكينة ماريون ؟  
انها تنزه الكلاب اجابها كافن سمعت ان السير  
ويلام متعكر المزاج ..... هذا يعني ان هذه  
الاجازة تبدأ بشكل سئ ! بامناسبة من هو  
الضيف السري ؟ انا احترق من الفضول !  
للحقيقة لست ادري لكنه يبدو مهما جدا

بالنسبة للسير ويليام ... لماذا لانقوم بجولة في

الحديقة ؟ اقترحت اليزابيث وهي تضع كوب

شايتها الفارغ على الطاولة الصغيرة .

اذهي انت ..... اجابتها انجيلا بجفاف كافن

وانا سنبقى هنا لدينا اشياء كثيرة نتكلم حولها

.....

احقا ترغبين بذلك ياعزيزتي ؟ سألها كافن

متمللا ... طبعاً هي ترغب بذلك اجابت

انجيلا عنها .

تذكر نفسك عندما كنت في مثل سنها لم تكن  
تهدأ كافن .... اعلم ! قاطعها كافن بحدة لانها  
لم تكن تفوت فرصة لتذكره بها بفارق السن  
بينه وبين اليزابيث استاذنت اليزابيث وقضت  
ساعة لتتنزه في الحدائق وفي طريق العودة  
التقت بماريون وثرثرت معها طويلا . لديك  
الكثير من المسؤوليات ماريون ..... نعم لكني  
لست سيدة منزل جيدة جدا رغم كل  
جهودي دائما اخيب امل والدي لا يفهم

لماذا انا بشعة فهو في الخامسة والستين

ولا يزال فاتنا ووالدي ايضا كانت ايه في

الجمال ..... انا لا اشبه احد منهما

لكنك تشبهين نفسك .... تفاجأت ماريون

بمحاولة اليزابيث لمواساتها وهي حقا لم تكن

بشعة كما تزعم ولكن وجهها اظلمه القلق

الذي يملأ نفسها واثوابها القائمة الالوان اتي

لاتناسب قامتها والتي ليس فيها اي اثر

للذوق والاناقة .

نعم ماريون انا متأكدة ان لديك مواهب  
مدفونة اذا كنت لاترغبين بادارة المنزل  
والاشراف على حفلات الاستقبال لماذا  
تفعلين ذلك ؟

والذي بحاجة الى احد ..... لماذا لايتزوج ؟  
الكثيرات مستعدات لان تصبحن السيدة  
لنغلي .

هل انت مستعدة للزواج من ابي ايضا ؟  
سالتها ماريون بدهشة

بالتاكيد لا لكن طباع والدك يمكن معالجتها

صدقيني ، احيانا الرجال يكونون سعداء برفقة

امرأة لا تردد في الصراخ بصوت اعلى من

صوتهم .....

كانجيلا مثلا اشعر امامها بأني خادمة في

منزلي ! لماذا لاتضعين لها حدا ؟

\*\*\*\*\*



## الفصل الخامس

اوه لا لن اجرؤ .... انا سعيدة بمجيئك .  
اليزابيث الناس يسخرون مني ويقولون ماريون  
المسكينة لاجمال ولاذكاء حتى ثروتي لاتجذب  
الرجال نحوي . ولكن يجب ان تكوني واثقة  
من نفسك .

لو تعلمين كم يجد والدي لذة باذلاي امام  
ضيوفه . لاتقللي من فقدرك ماريون تأكدي  
ان الناس يروننا كما نرى انفسنا اذا لم تحترمي

نفسك يشعرون بانك تسمحين لهم باحتقارك

.

انت لطيفة اليزابيث انا لا استحق شيئاً والدي

دائماً يذكرني ببشاعتي ... لكن شعرك جميل

... ربما ولكنه سميك ومجعد لا انجح في تسريحه

لماذا لا تقصينه ؟ هذا سيخلصك من مشكلة

تسريحة الصعبة ..... اوه لا تهتمي بمظهري

وضعي ميئوس منه .... سأخذ لك موعداً

مع مزيبي فانت تستحقين بعض العناية .

لكن والدي سيستمر بانتقادي مهما حاولت  
..... لماذا تستسلمين ماريون ؟ يقول والدي

اني فشل حياته الوحيد

تساءلت اليزابيث لماذا لا ترحل ماريون  
وتشتري منزلا خاصا بها فهي تملك ثروة كبيرة  
هذا يوفر لها مواجهة اهانات والدها المتكررة  
صعدت اليزابيث الى غرفتها لتستعد للعشاء  
لكن مشكلة ماريون ظلت تشغل بالها كانت  
دائما تتأثر بالبؤس الاناني ولكن يجب عليها

انتسترخي وان لاتحول توترها الى جحيم

حقيقي..... بالتاكيد سيطلب منها السير

ويليام ان تعزف لمدعوية فهي تعرف ال ويني

سابقا وتعرف انتقادات انجيلا المستمرة لكنها

لن تعير اي اهتمام للساعات اللاذعة .

تاخرت امام المرأة وهي تزين وجهها وتسرح

شعرها الطويل وكنت قد اختارت ثوبا ابيض

مقلما بالاخضر يظهر جمال ورشاقة جسدها

لكنها لاتبحث عن نظرات الاعجاب في عيون

كافن ولا تتزين من اجلة في الماضي كانت  
تشعر بالسعادة عندما ترى الاعجاب في عيون  
الرجل الذي احبته بجنون الا يوجد في هذا  
العالم سوى رجل واحد يمكن لقلبها ان يدق  
له؟ كانت اليزابيث تطرح هذا السؤال دون ان  
تحاول ايجاد جواب له الحب بذلك العمق  
وبذلك العمر جعل ميلها للسعادة وحب  
الحياة يصبح رمادا .

تنهدت وحاولت ان تستعيد هدوءها كانت  
ترفض التفكير بدافيد لكنه لم يكن ابدا حيا  
في راسها كما هو هذا المساء ارتعشت وهي  
تذكر علاقتهما لقد عاشا حبا مجنونا عنيفا .  
لماذا تستمر بالتفكير فيه بينما كافن هو  
مستقبلها .... بالتأكيد سيكون زوجا ممتاز  
يستحق اخلاصها ستحاول ان تسعده وتجعله  
فخورا بها

نزلت الى الطابق السفلي وكانت تشعر  
بالاطمئنان في هذا الجو الفاخر بينما كانت في  
الماضي عندما تزور المنزل الكبير تشعر  
بالبؤس لكونها فتاة يتيمة لا تستحق الدعوات  
الا بسبب موهبتها الموسيقية . فجاءة ظهر  
السير ويليام امام باب الصالون فاشرق وجهه  
القاسي عندما رآها  
ته اليزابيث ها انت اخيرا ..... مساء الخير سير  
ويليام شكرا لانك دعوتنا ..... انت

تزدادين جمالا ! اذا لم يكن كافن حذرا

سيسرقك احدا منه ثم دس يده تحت ذراعها

ودخل بها الى الصالون... اعتقد ان الجميع

يعرفون عزيزتي اليزابيث باستثناء ابني

بالمعمودية بالتأكيد.....

فتحت اليزابيث شفيتها لكن احدا لم يسمع

نداءها الضعيف وسط ثرثرة الجميع الصدمة

سمرتها مكانها لم يلاحظ السير ويليام شيئا وهو



مشغول بالتعريفات . تشرفنا انسة ريز

.....

هيا لا ضرورة للشكليات . تدخل السير ويليام  
نادها اليزايث ولتناديك دايفيد بكل بساطة  
كما في الحلم تركت اليزايث دايفيد يشد  
على يدها وظل يحتفظ بها لحظات اطول مما  
يجب حولها الجدران كانت تدور بشكل خطير  
وحجاب سميل يخنق صوتها ..... دايفيد ! هذا

مستحيل

اشعر بأني اعرفك من قبل... قال دايفيد  
بصوته المخملي العذب انت بالفعل المخلوقة  
الكاملة اتي يصفها لي ويليام ل..... هذه  
لكلمات اعادت اليزابيث الى الواقع وتمزق  
الضباب الذي يحيط بها... بالتاكيد كان يباليغ  
...اجابته الفتاة انا انسانه غير كاملة

اليزابيث عازفة بيانو موهوبة قال السير ويليام  
ستقدم لنا معزوفة فيما بعد . اتجهت اليزابيث  
نحو كافن بخطوات اقل ثقة من السابق . انت

رائعة يا عزيزتي اطرى لها كافن على جمالها  
ولكنه عقد حاجبيه عندما لاحظ ارتجاف  
شفتيها وهي ترمي نفسها على الكنبه .  
دون ان تفهم كيف نجحت اليزابيث بالتصرف  
بطبيعية .... دايفيد انا متأكد ان كونك  
ساعدي الايمن سيرضيك .... قال السير  
ويليام بصوت اخرس كل ضجيج الثرثرة لم  
تصدق اليزابيث عيونها ونظرت نحو كافن

الذي تقلصت ملامح وجهه فجأة كان يعتقد  
دائما ان السير ويليام سيعينه كخلف له .  
بالتاكيد يجب على السير ويليام ان يجد الرجل  
المناسب ليحل محله همست السي ويتني بأذن  
اليزابيث سيحصل كافن على مركز مرموق  
لكنني اعتقد ان السير ويليام لايعتبره  
ديناميكيا كفاية ليجعل منه مديرا عاما  
لمؤسساته الضخمة في مجال الاعمال اللطف  
هو عيب وليس ميزة حسنة دايفيد لايزال

شابا في الثمانية والثلاثين من العمر لكنه يبدو  
نابغة في عالم الاعمال يقول جاك بان ذكاؤه  
مخيف وهويدير املاك وثروة عائلته منذ سن  
الثامنة عشر وبنجاح كبير طبعا كونه ولد ثريا  
يساعده لكن موهبته هي الاساس ...

كانت اليزابيث تصغي بصمت لكن كان  
سيبدو لها ان العالم سينهار حولها ... لماذا  
يلعب بها القدر ؟ الم يكفيها عذابها ؟ اذا  
دخل دايفيد في شركة السير ويليام فيجب

عليها ان تفسخ خطوبتهما مع كافن لانه

سيكتشف عاجلا ام اجلا انهما كانا على

علاقة قديمة وحميمة ايضا .....

مايك اليزابيث ؟ سألها كافن بقلق .....

يبدو انها قلقة بشأن اختيار السير ويليام لخلفه

قالت انجيلا بسخرية . انه لم يفقد حظه بعد

اكادت لها السي ويتني فدايفيد لم يقبل بعرض

السير

سوف نرى تمت انجيلا بسخرية ولكن يجب  
ان اعترف بان دايفيد هذا جميل كأنه اله  
..... حول مائدة العشاء اجلس السير ويليام  
دايفيد على يمينه واجلس اليزابيث الى جانب  
هذا الاخير .....

انا سعيد جدا برؤيتك من جديد دايفيد . قال  
له السير ويليام الخيار يعود لك بإمكانك ان  
تعمل الى جانبي او ان تخدم شركة اخرى  
ويليام نحن لسنا في المكتب .....

طبعاً ، لكنني اكرر لك احب ان تكون الى

جانبي دائماً كنت احب احترام والدك ،

واعلم انه يتمنى او تنضم الي .

اشكرك على ثقتك بي .

قلب كافن القليل من كأسه على شرف

الطاولة .... لايجب عليه ان يترك دايفيد يقف

في وجهه بدون ان يتحرك ! تناول الجميع

عشاءهم بشهية ماعدا كافن الذي بدأ يفقد

الامل وباستثناء اليزابيث التي لمست طعامها



كانت ترغب بشئ واحد هو الهرب . وجودها  
الى جانب دايفيد هو عذاب كبير كان يجب  
عليها ان تتصرف بهدوء امام مضيفها  
ومدعويه .

انا بغاية الشوق لسماع عزفك قال دايفيد  
فجأة وهو يلتفت الى اليزابيث . خافت ان  
تخونها عاطفتها فرفعت عيونها نحوه واكتشفت  
انه لم يتغير كثيرا طبعاً اصبح اكثر نضجاً  
وقسوة لكن السنوات زادت من جماله

وسحره . اي نوع من الموسيقى تفضل سيد

كورتلاندا ؟ سالتة بتهذيب

حسنا ... اعتقد ان مقطوعة الفالس الشهيرة

لدبسي ... الاكثر هدوءا انت تعرفينها على ما

اعتقد ...

اكرهك .... كانت عيونها تصرخ اكرهك

لانك دخلت حياتي ..

بالتاكيد اجاب كافن بدلا عنها انت دائما

تعرفينها ..... في هذه الحالة انا احب سماعها

هذا المساء ! الح دايفيد ..... التقت  
نظراتهما بصمت وبدأت اليزايث تكتشف  
بعض التغيير في ملامحه لقد اختفت ملامح  
الحيوية الغريبة انما الان امام رجل يسيطر تماما  
على حياته وانفعالاته واحاسيسه لكن جماله  
الذي يفوق جمال البشر لم ينقص مقدار  
اونصة واحدة ، فمه يفصح بعض التغيير لقد  
فقد ابتسامته المرحة الحنونة دايفيد كورتلاند  
هو الان رجل واثق بنفسه قوي مستبد .....

بعد العشاء دخل الرجال الى غرفة المكتب

وتركوا النساء في الصالون .

اتساءل لماذا رجل كدايفيد كورتلاند ليس

متزوجا ..... سالت انجيلا ..... انه

متزوج ... اجابتها انجيلا بدون تفكير .

في هذه الحالة اين هي السيدة زوجته ؟ وكيف

علمت انت اليزابيث ؟

اليزابيث على حق قاطعتها ماريون دايفيد كان  
متزوجا ولكن زوجته توفيت بحادث سيارة بعد  
عامين من زواجهما مع والدة دايفيد ....  
اليزابيث ! مابك ؟ سالتها السيدة السي بقلق  
..... ميلاني ماتت...؟ والسيدة كورتلاند  
ايضا؟ عاد الماضي كله الى ذاكرتها .  
انتبهي امسكيها ستقع على الارض ! نصحتها  
انجيلا ببعض القلق .

انتهى الفصل الخامس

الفصل السادس

شيئا فشيئا خف الدوار وفتحت اليزابيث  
عيونها وقد شحبت لونها

كيف تشعرين ؟ بخير شكرا .. بالمناسبة كيف  
علمت ان دايفيد متزوج ؟ شالها ماريون  
وهي تجلس بقربها . بدون شك قرأت ذلك في  
احدى الصحف .. كم من الكذب يجب ان  
تخترع ايضا ؟

دايفيد لا يتكلم عن هذا ابدا المأساة افقدته  
عقله تقريبا

اليزابيث ايضا كان يجب عليها ان تحبس  
دموعها فالسيدة كورتلاندا كات تعاملها بكثير

من اللطف في البداية ولكن موقفها تغير فجأة  
عندما بدأ دايفيد يظهر بعض الاهتمام  
باليزابيث كان ينتظره مستقبل رائع ولن تسمح  
له والدته ابدا بالزواج من يتيمة مسكينة .  
عندما عاد الرجال الى الصالون تفاجؤا برؤية  
السيدات متجمعات حول اليزابيث .  
اليزابيث ليست على مايرام قالت السي .  
اسرع كافن نحوها بقلق وخوف ... لا كافن انه  
دوار بسيط انا بخير الان ..... عظيم ! قال



السير ويليام راضيا دايفيد بغاية الشوق

لسماع عزفك .

نعم معزوفة الفالس لدبسي قال دايفيد بلهجة

تخفي فرحه الماكر . لقد اصبح اكثر خطرا من

الماضي لكن اليزابيث لم تعد تلك الفتاة

الخائفة التي يضعفها الشعور بالامتنان لآل

كورتلاند .

نهضت الفتاة على مضض واتجهت نحو البيانو

الذي اشتراه السير ويليام مؤخرا . افتح

اذنيك جيداً يا بني . امره السير اليزابيث

ساحرة حقيقية .

انت تعرفين كيف تسعدين السير ويليام تتم

دايفيد عندما مرت بجانبه وسط تصفيق

الحاضرين . ولكني اذكر انك كنت دائماً

تملكين موهبة سحر الرجال المسنين .... كفى

دايفيد تتمت متلعثمة دعني بسلام .

ارحل . لا لن تستغلي ثروة عرابي !

عضت على شفتها وجلست على كرسي  
البيانو الحياة قاسية دايفيد يكرها ولكن كيف  
يمكنه ان يعتقد ان السير ويليام يهتم بها؟ فهي  
ليست سوى فتاة عادية والسير يهتم بموهبتها  
الموسيقية اكثر من شخصيتها . اريد ان  
اجلس بقربك كي اراك كيف تعزفين . قال  
دايفيد باصرار . لن يتمكن من ارباكي اذا  
سمحت له بذلك فكرت اليزابيث يجب ان

تستسلم كلياً للموسيقى وتنسى اللومسقى  
كانت تنقذها فى الماضى .

لكن ودون ان تراه كانت بكرهه لها ، كانت  
السيدة كورتلانء قد دفعت تكاليف رحيلها  
وتكاليف البروفسور الالمانى الشهير فرحلت  
مكسورة القلب خائبة لالحظ البروفسور  
عذابها .

اعزفى اعزفى اليزابيث انت تتعذبين اشكرى الله  
فهذا افضل لا يمكن لعزفك ان يكون افضل

واعمق من الان انت رقيقة لكن لديك الحب

عيشي واسعديي الناس . تذكرت اليزابيث

كلمات الاستاذ الكبير واحست بسلام نفسي

يحتاجها ويمنحها القوة لتحريك اصابعها على

ملامس البيانو العاجية

بعد ثلث ساعة عادت الى طبيعتها اسرع

السير ويليام وقبل جبينها وعيونه تلمع

بالسرور .

لم يسبق لي ان سمعتك تعزفين بهذا الشكل  
الرائع من قبل! اية موهبه رائعة تملكين ! اتمنى  
ان توريثها الى اطفالك ... ثم هناها كافن  
وبقية المدعوين وفعل مثلهم دايفيد لكنها تعلم  
انه يحتقرها لقد منحته روحها وجسدها بينما  
هو لا يبحث سوى عن اذلالها . بعد قليل  
خرجت لتتنشق الهواء مع كافن ...  
السير ويليام يحاول ان يمتحنني ..... قال كافن  
مبديا قلقة انه حقا يملك عقلا متحجرا مختلا

على كل حال من هو دايفيد كورتلاند هذا ؟  
انه لم يظهر قدراته هو فقط ابن رجل واسع  
الثراء ايكون دايفيد هذا قريبا لال كورتلاند  
اصحاب شركة باستورال كوربوريشن ؟  
نعم انه نائب الرئيس .... تكلمت اليزابيث  
بدون تفكير . ماذا ؟ وكيف علمت ؟ يبدو لي  
انني سمعت السي ويتني تلمح الى هذا ... او  
هو بنفسه قال لي اثناء تناول العشاء . لم  
تكوني تبدين مرتاحة الى جانبه .... انه ليس

رجلا يجب الثرثرة كثيرا . . . . . لقد بدأ يقلقني  
...اعتقد انه يجب علي ان اعد مخططا السير  
ويليام عرض عليه ان يكون ساعده الايمن  
ولكن اذا فرضت المعركة نفسها فانا لاشك  
لحظة بدعم بقية المدراء لترشيحي هذا  
بالاضافة الى كونك موجودة فالسير ويليام  
يحكم على موظفيه من خلال زوجاتهم  
بالمناسبة انا الاحظ ان كورتلاند هذا زير نساء  
لا تستطيع النساء مقاومته .



توفيت زوجته بحادث سيارة هذا ما علمناه من  
ماريون عندما كنتم انتم في غرفة المكتب .  
غريب ... لم اكن اتصور ان بإمكانه ان يحب  
امرأة لدرجة الزواج منها في شخصيته شئ من  
القسوة الان فهمت لماذا يفضل السير ويليام  
لانهما متشابهان .

عادة نحو المنزل بخطوات بطيئة وتحت احدى  
الاشجار توقف كافن وضمها اليه . اعتقد ان  
احدا يراقبنا همست وهي تحاول الابتعاد عنه .

وما اهمية ذلك ؟ انت خطيبي ..... لاول  
مرة بادلته القبله بكل حرارة محاولة انت تنسى  
لقاءها مع دايفيد الماضي الذي اعتقدت انها  
تخلصت من عذابه عاد من جديد والجروح  
التي اعتقدت انها شفيت عادت لتتلف .  
عزيزتي متى ستمنحيني نفسك ؟ انا بحاجة  
لراحة جسدك ودفئه . اقبلي صرخ صوت  
عقلها امنحية مايرغب به ولو لمرة واحدة

لا اتمكن من الاستسلام ... مع انها ليست

المرّة الاولى .....

هانحن ! اجابته بمرارة كنت اعلم انك عاجلا

ام اجلا ستبدا باللوم لم يكن يجب علي ان

اكلّمك عن هذا ....

يحق لي بأن اعرف الحقيقة ! اعذرني اليزابيث

ولكن كورتلاند هذا نجح بأثارة اعصابي ، انه

يشكل مشكله لي ولكنني اشعر بأن هذا

الرجل يهتم بك اتعرفينه من قبل ؟ . ادارت

اليزابيث رأسها بدافع من حاستها السادسة  
فرأت قامة دايفيد في الجهة الاخرى من  
الحديقة كان يتجسس عليهما ....  
ماهذا السؤال كافن ؟ انها لفكرة سخيفة !  
اعتقد انه لايستلطفك بل على العكس كان  
يراقبك بقسوة وانت تعزفين .

\*\*\*\*\*

## الفصل السابع

كانت هذه الليلة مسرحا للكوابيس المرعبة  
كما وان هذا النهار الذي يبدأ يخيفها اكثر  
يجب عليها ان ترتدي ملابسها وتتصرف كأن  
شيئا لم يحصل اذا تغلبت على اضطرابها فان  
الاجازة ستنتهي بدون حوادث لكنها كانت  
تتعذب بدون بشكل مؤلم وكل جرح فتح من

جديد ، اغراها منظر الطبيعة فنزلت من المنزل  
مع اول شعاع للشمس وجدت نفسها تركض  
الى الامام كانت فراشة مسمرة على اللوحة  
والمسمار الذي يعلقها هو قدرها متى ستعرف  
اخيرا لذة الحياة الطبيعية ؟ فهي لاتعرف لماذا  
اراد القدر ان تكون ضحية للبؤس والحزن  
والخيبة منذ طفولتها . ظلت تركضوقلبها يدق  
بسرعة واذناها تهدران لم يكن بإمكان اي شئ

انيوقف هروبها اللاواعي . ولكن فجاءة ظهر  
امامها خيال فماتت صرخة على شفيتها  
اليزابيث يالها من صدفة عزيزتي ... ارغمت  
نفسها على رفع نظرها نحو دايفيد كان يراقبها  
بنظرات احتقار وتعجرف .  
انت صورة حية عن الجمال ، اهنتك ! واخيرا  
وجدت خطيبا ثريا انيقا جديرا بك .....  
ولكن قولي لي هل المتك رؤيتي ؟ دايفيد

ارجوك ..... ولكنك كنت تتوقعين لقائي

هنا ...

لا لم اكن اعلم انك مدعو ايضا .... لا

اصدق اية كلمة تقولينها ..... ولأي سبب

ارغب برؤيتك ؟ سالته بتحد

لابد من وجود سبب ... انت الامراة الاكثر

غرابة والاكثر انحرافا التي عرفتھا .....

بالتأكيد ..... اجابته بسخرية لكن هذا

لااهمية له اليوم لقد تعذبنا كثيرا في الماضي



....امسك كتيفيها واخذ يهزها بعنف والشرر

يتطاير من عينيه ... يبدو انك لست ذكية

كما كنت اظن قال باحتقار ... دعني ، دايفيد

انت تؤمني

مرت خمسة اعوام ستلقين اخيرا القصاص

الذي تستحقينه ..... كان حزنها كبيرا لدرجة

انها قررت عدم الدفاع عن نفسها اذا حاول

ان يقتلها بهذه اللحظة .

ماذا تنوي ان تفعل ؟ سآته وهي تواجه نظراته

المائة بالحد . اصبري اليزابيث ستكتشفين

ذلك فيما بعد بالمناسبة هل خطيبك على علم

بماضيك ؟

احمر وجهها فجأة لكنها اجابته بكل هدوء

.... نعم لقد تكلمنا عن ذلك ..... اعتقد

انك تشاركينه الفراش .

لا انه لا يشبهك دايفيد ..... تقصدين انه

لن يستسلم لغرائزه الحقيرة ! على كل حال

يجب ان ينتظر بفارغ الصبر ليلة الزفاف اتمنى

له لذة كبيرة !

ايمكنك ان تتركني الان ؟ .... لا ...الوضع

سخيف نعم بامكاني ان ادمر خطيبك

بمساعدة السير ويليام ...

هذا ليس عدلا ! كافن رجل اعمال ممتاز ....

لكن ينقصه اشياء كثيرة .... انت تملكها ؟

كيف يمكنك الحكم على كافن ايها المتعجرف

.....؟ بالتأكيد هو مجنون بحبك لكنه

لا يملك موهبة الرجل الصناعي .....

مثلك انت؟ السير ويليام من رأيي!

اذا ستعمل معه ؟ ..... نعم لقد فكرت بك

وانا اتخذ هذا القرار ، حياتي فارغة ... ارغب

بتطعيمها ببعض

..... اللؤم ؟ نعم

ياهي ! انه لن يتراجع ..... تعجبني فكرة

ارادة التوصل الى النجاح والثروة .... اخرس

دايفيد لن اسمع اية كلمة اخرى ..... انت  
مصرة على احتلال مكان في الطبقة الراقية  
اليس كذلك ؟ غريب .... لماذا لم تستخدميني  
لارضاء طموحك ؟ كنت غنيا في الماضي ايضا  
لكنك رفضت التضحية بمواهبك من اجل  
تأسيس عائلة الم اكن جديرا بك انسة ريز ؟  
انت مخطئ دايفيد ابدأ لم يكن النجاح في  
الموسيقى هو همي الوحيد ..... كاذبة  
كنت دائما ترغبين بأن تصبحي شهيرة وكثيرا

ماكانت تردد جدتي انها ذات يوم ستفخر بك  
..... كانت جدتك طيبة معي ....تمت  
اليزابيث وانهمرت دموعها ...تمكنت من  
خداعها لكنك لم تخدعينا بأحتيالك !  
انتم ؟ اتقصد والدتك ؟ ...انتبهي اليزابيث !  
اذا تجرأت واتهمت والدتي لن اتردد في صفحك  
! انت منحنتني الحق عليك لاتنسي ذلك !  
..... في الماضي نعم لكنني طويت تلك  
الصفحة .دايفيد انت تغيرت ....اصبحت

قاسيا ..... لان الحياة لعبت معي ادوارا

سيئة ..... انا اسفة ، دايفيد .... انا .....

برافو اليزابيث لاتزالين تملكين نفس النظرات

التي تثير الشفقة لكنني لم اعد ساذجا كما في

الماضي بفضلك انت ابدأ لن اثق باية امرأة !

اخفضت اليزابيث عيونها وتذكرت كلمات

والدته القاسية انا امنعك من رؤية دايفيد او

الكتابة له ! لاتنسي انني كلمت عمك

وعمتك .... لقد سمحا لي بأرسالك الى المانيا

سأدفع كافة المصاريف بشرط ان تعديني ان

تتركي ابني بسلام !

يجب ان تصارحي خطيبك بكل الحقيقة

والاسيعلم من غيرك ..... كافن يجبني

.... حسنا هكذا يمكنك ان تأملي بعفوه عنك

..... دايفيد انت لم تكن بهذه القسوة

.... اريد ان اعوض الوقت الفائت ! حسناً

سأرحل ... اتملكين الجرأة ؟ اشك بذلك انت

جميلة وناجحة في مهنتك لكنك لن تجدي



بسهولة رجلا ثريا وساذجا في هذه الايام حتى  
ولو كان بسن والدك ..... دايفيد انا احب  
كافن ...  
انا لن اصدق كلامك هذا انت لا تحببته كانت  
طفولتك بائسة لكن الحياة قدمت لك فرصة  
للاخذ بالثأر مع انك تزدادين ثراء واذا  
سنحت لك الفرصة ستحاولين اغراء السير  
ويليام نفسه ! ..... دايفيد .....

للحقيقة لا يوجد امان لاي رجل معك منذ  
اسابيع وانا اسمع بالكلام عن اليزابيث ! السير  
ويليام يعبد الموسيقى ..... اذا انت كنت تعلم  
بأنني سأقضي نهاية الاسبوع هنا ؟  
بالتأكيد واراهن انه لم يغمض لك جفن هذه  
الليلة كنت انتظر سماع معزوفة دبسي منك  
اصبحت تعزفين بشك افضل بكثير يا لبرودة  
اعصابك ! ..... دايفيد نحن لم نكن نعرف من  
هو الضيف السري .....

اعترف بأنني عندما سمعت اسمك في المرة  
الاولى اصبت بصدمة كبيرة ولكن سخرية  
القدر اغرتني وقبلت هذه الدعوة كنت بغاية  
الشوق للتعرف الى خطيبك .....دايفيد  
ارجوك لاتتعرض لكافن .

لماذا ؟ .... اشعر بأنك ستحاول التفريق بيننا  
...على كل حال هو كبير بالنسبة لك عما  
تبحثين ؟ عن زوج ام عن اب ؟ .....دعني

اذهب دايفيد سأصاب بالجنون اذا استمررت

بتعذيبي !

انا اجد لذة في ذلك.....ماذا تريد مني

بالتحديد ؟ قل وانا سأحاول ارضائك

....تأمل شفاها الرقيقة وانقض عليهما فجأة

يبحث فيهما عن شوق الماضي الذي لايزال

يذكره جيدا .....

اريدك اتفهمين ذلك؟ صرخ دايفيد انا اكرهك

واحتقرك لكن هذا لا يغير شيئاً....واكرهك

وارغب بك كما لم ارغب بأية امرأة اخرى

.....

تلاأت قطرات من العرق على جبينهما  
واحست بكل شئ يدور حولها ...اعتقد  
... انني سأفقد الوعي تمت بضعف ووقعت  
على الاعشاب من البعيد كانت تسمع صوت  
دايفيد يناديها الى ان فقدت الوعي نهائيا  
.... عندما فتحت عينيها كان دايفيد يجلس  
على ركبتيه بجانبها يحاول ايقاضها .

اتشعرين بتحسن الان ؟ نعم .....الافضل ان  
تستشيرى طبيب فهذا الدوار اصابك مرتين  
في وقت قصير .....ثم نهض وساعدها على  
النهوض .

بهذا الوقت مرت ماريون وكلباها بقربهما  
وقلقت كثيرا على حالة اليزايث واصطحبتهما  
الى المنزل لتعد لها الفطور .

كان كافن ينتظرها امام شرفة المنزل . هل  
تمتعت بنزهتك الصباحية اليزايث ؟

نعم شكرا لك ..... اليزابيث مغرمة بالطبيعة  
قال كافن بكل بساطة في طريقنا للعودة كانت  
تعدد الازهار التي ستغرسها في حديقة منزل

## الزوجية

هل حددتما موعد الزواج ؟ سأله دايفيد  
..... القرار يعود لأليزابيث ستكون زوجة

رائعة !

لا بد انكما تفكران بزواج كبير مع ثوب ابيض  
وفوال وفتيات شرف اليس كذلك ؟

نعم ولقد قدم لنا السير ويليام منزله لنقيم فيه  
حفل الاستقبال... لم يعلق دايفيد ولكن بريقا  
خطيرا اخترق عيونهم يغب ذلك عن اليزابيث  
التي كانت تراقبه بطرف عينها... سيكون من  
المستحيل تجنب مواجهه بينه وبين كافن  
.... الان اليزابيث يجب ان تتناول الفطور  
قالت لها ماريون وجذبتها نحو غرفة الطعام...  
كان الطباخ قد اعد فطورا شهيا... لكن  
اليزابيث لم تكن تشعر بالشهية ولم تلمس



الطعام الا ارضاء لماريون بعد قليل انضمت

انجيلا اليهم في غرفة الطعام ....

صباح الخير .... صباح الخير انجيلا ماذا ترغبين

ان تأكلي ؟ سألتها ماريون ..... شكرا

لكن في الصباح اكتفي بفنجان قهوة

جلست انجيلا بجانب كافن الذي كانت ترغب

بأن تلف حبالها حوله ، لكن هذا الاخير لم

يكن يرى غير خطيبته الشابة . انجيلا تحب

كافن وكافن يحب اليزابيث ، اما اليزابيث

فقلبها لاييزال اسير دايفيد ، انضم اليهم فيما  
بعد السير ويليام ووعدهم بأن فترة بعد الظهر  
سيكرسها للغولف فقط .

مرت فترة بعد الظهر بشكل افضل مما كانت  
تتوقع اليزايث لان السير ويليام ودايفيد تركا  
الاخرين بعد نصف ساعة من بداية اللعب  
كانا امهر من بقية اللاعبين . سأجعل منك  
لاعبة غولف ممتازة وعدها كلفن وهو يطبع

قبله على خدها وكان في قرارة نفسه يحسد

دايفيد على مهارته في اللعب .

انا لا احب الكلام عنه لكن دايفيد هذا

متعجرف جدا منذ اللحظة الاولى وانا اشعر

انه يعلم ما جهله .

ظلت اليزابيث صامته تحرق في الفراغ

. صدقيني اليزابيث اذا تركتني اعتقد اني

سأنتحر ..... اصبحت من المستحيل الان ان

تعترف له بالحقيقة يبدو ان دايفيد سيحصل

على المنصب الذي يطمع به كافن كيف  
سيتصرف اذا كشفت له الحقيقة ؟ لأول مرة  
في حياته يقع في الحب والحب يجعل الانسان  
ضعيفا وحساسا .... هذا ليس عدلاً ! اضافة  
كافن اراهن ان السير ويليام دعانا لقضاء  
عطلة نهاية الاسبوع هنا فقط ليواجهنا مع  
بعض واشعر ايضا بأنه قرر ان يجعل كورتلاند  
هذا خلفا له لماذا ؟ لانه ولد غنيا ولان  
عائليهما مترابطتان منذ زمن بعيد ؟

تمت اليزابيث ان لاينفذ دايفيد تهديداته

\*\*\*\*\*

## الفصل الثامن

مرت نهاية الاسبوع ببطء وكانت اليزابيث  
والسي وماريون تتفاهمن معا بينما انجيلا تشعر

بالمثل معهن وعندما كان السير ويليام يطلب  
من اليزابيث ان تسمعهم عزفها كانت انجيلا  
تجلس قرب كافن لانه مثلها لم يكن يجب  
الموسيقى الكلاسيكية ..

يبدو ان خطبك لا يجب الموسيقى  
الكلاسيكية . قال دايفيد وهو يغلق غطاء  
البيانو . هذا لا يهمني اجابته بهدوء رغم  
اضطرابها تحت نظراته الحادة ..... حقا؟

ستسرقه منك انجيلا بكل سهولة ، الا يهملك

ذلك ايضا ؟

نعم ..... لكنك لست مغرمة به ... اقرب

منهما كافن والسير ويليام الذي دعاهم لزيارة

قبو الخمر لكن دايفيد اعتذر وابتسم .... لا

شكرا انوي ان اطلب من اليزابيث مرافقتي في

نزعه في الحديقة لم يمنح لي الوقت بالتكلم

مع هذه الشابة الموهوبة ارغب بالتعرف اليها

اكثـر .

حسنا اجابه السير ويليام قبل ان يتعد  
بمدعويه نهضت اليزايث وحاولت اللحاق بهم  
لكن دايفيد امسك ذراعها بعنف . دايفيد  
دعني بسلام ارجوك .. وارتعشت من ملامسة  
يده ... لا بل ستتبعيني !

اتشعريين بالبرد ؟ سألها بقلق مفاجئ لكنها لم  
تجبه ... اعتقد انك ستحاولين الهرب اذا  
تركتك تحضرين شالا من غرفتك ..... اهرب  
؟ ولكن الى اين ؟ على كل حال سأجد لذة



في مطارديك في كل زوايا المنزل ثم كلف يديها  
خلف ظهرها وتأملها جيدا ..... كيف  
تنجحين في الظهور بهذه البراءة بينما كلانا  
يعلم ان هذا ليس صحيحا .... دايفيد اذا  
كنت تريد فضح امري فافعل هذا ولننتهي  
مرة واحدة .....

انا ؟ لا اليزابيث انت ستفضحين نفسك  
..... ثم جذبها الى الحديقة ..... ميلاني  
يتوفيت ... ووالدي ايضا كنت تعلمين بذلك

الامر ؟ ماريون اخبرني قبل الامس فقط انا

اسفة دايفيد ....

اذا رحلت وكنت قد قررت نسيان كل شئ !

.... لا بد انك تعذبت كثيرا ..... نعم حتى

اعتقدت اني اصبحت مجنوننا فقدت والدي

التي اعبدها وبنفس اليوم فقدت زوجتي

الشابة ..... لا تزال اليزابيث تذكر ميلاني

جيدا تلك الفتاة الشابة الجميلة الرقيقة ابنة

افضل صديقات ناديا كورتلاند والدة دايفيد

وكان الجميع يأمل بتزويجهما ولم يشك احد  
بذلك حتى ظهور اليزابيث عندئذ فقط تغيرت  
معاملة السيدة ناديا لها وقررت الدفاع عن  
ابنها ضد خطر زواجه من فتاة يتيمة مسكينة  
..... كانت ميلاني بائسة حينها لانها لم  
تكن قادرة على الانجاب ..اضاف دايفيد  
..مسكينة ميلاني كانت تحبني مع اني كنت  
انسى وجودها ...

دايفيد انت مقتنع اني خنتك اليس كذلك ؟

طبعاً ، كنت تردددين دائماً انك تحبينني

ووهبتني نفسك كان بإمكاننا ان نتزوج ...لم

اكن اشك لحظة واحدة بك .. كم كنت غيباً

.....انت تكرهني ....اريد فقط ان

اجعلك تدفعين ثمن الالم الذي تسببت به لنا

...بالمناسبة انا لم اشكرك بعد على تلك

الرسالة التي ارسلتها لي بعد رحيلك ...عندما

قرأتها كنت مستعداً لحنقك بيدي !

.....رسالة ؟ اي رسالة ؟ سألته بصوت

مرتجف وقد اختفى لون وجهها انا لم ارسل  
لك اية رسالة ..... كيف تجرؤ على الكتابة  
له بعد تهديدات ناديا كورتلاند ؟ كان عمها  
مهددا بفقدان عمله وعمتها التي على حافة  
الانحيار توصلت اليها فأنقذتهما برحيلها  
..... وهل تاكدت انها مكتوبة بخط يدي ؟  
نعم لانني قارنتها مع رسائك القديمة  
..... ليس هناك اي امل من النقاش ، ناديا  
ماتت ودايفيد تعذب كثيرا .... لا بد ان والدته

دفعت مبلغا كبيرا لتقليد حط يدها وكتابة  
رسالة فضيحة تجعل ابنها يقتنع بأنه احب فتاة  
مغامرة تجذبها فقط ثروة ال كورتلاند ..... اريد  
العودة الى المنزل ... قالت له بعد ان ابتعدا  
قليلا .....

انا لانوي قتلك ولا اغتصابك ! قال لها  
بسخرية ..... لم يكن لديك كل هذه  
الاخلاق في الماضي ..... لاتنسي بأنك كنت  
موافقة .. ثم تأمل وجهها الجميل رغم كآبته

واضاف اليزايث اتنوين حقا الزواج من كافن  
؟ .... نعم ..... لماذا تسعدين انت بينما  
انا لم اعرف لحظة سعادة واحدة منذ سنوات ؟  
..... دايفيد انا ايضا تعذبت كثيرا .... حقا  
؟ سألها بجدة واحتقار لماذا اذا ؟ .... كنت  
احبك دايفيد ...

اخرسي ! وغرز اصابعه القوية في كتفيها .  
كنت اعلم انك لست متمسكة بي وكل  
ماكان يهملك هو المال ... لا دايفيد هذا ليس

صحيحا ! كنت بحاجة للمال وم اكن لاصبح  
عازفة مشهورة لولا كرم والدتك معي انا ادين  
لكم بكل شئ ... وشكرتنا بطريقتك الخاصة لم  
اكن امثل شيئا بالنسبة لك ..... اوه دايفيد  
ماذا حصل كنت تؤمن بالسعادة والحياة ماذا  
اصابك ؟ ....

انت دمرت كل شئ انا العنك واتمنى ان  
تتعذي كما تعذبت ! لا دايفيد انا لم اكن اريد  
ان اسبب لك العذاب واعلم ايضا اني لست



المسؤولة عذابك ..... في هذه اللحظات

سمعا خطوات ليست بعيدة عنهما وسمعا

صوت انجيلا يرن في سكون الليل .. ولكن اين

ذهبا ؟ قالت انجيلا . الحدائق واسعة جدا قد

يكونا في الناحية الاخرى اجابها كافن .... انه

خطيبك همس دايفيد بأذنها وهو يجذبها تحت

احدى الشجيرات .. ابي فخ تحيكن له ؟

كافن لاتستسلم قالت انجيلا السير ويليام

فقط يحاول ان يمتحنك ..... امنى ذلك

انتفضت اليزابيث عندما استغل دايفيد فرصة  
عدم تمكنها من الظهور واحاطها بذراعيه بحث  
عن شفيتها وهو يداعب كتفيها وعنقها عاد  
الماضي كله امامهما بعذابه وبالرغبة القوية  
التي كانت تدفعهما الواحد نحو الاخر . لماذا  
لاتناديهما طالبة للنجدة ؟ سألها بسخرية ...  
لم تتمكن الفتاة من ذلك طبعاً فالرغبة التي  
سيطرت عليها فجاءة جعلتها بفارغ الصبر

تبحث عن دفاء ذراعاه وشفتهه ..... قطع

قبلتهما الحارة صوت انجىلا تسأل كافن ...

كافن لقد اصبحت مملا منذ خطوبتك مع

هذه الفتاة ! احبها انجىلا ..... لكنها لا تحبك

انت تجاوزف بحبك لها اين هي الان ؟ مع

دايفيد ..... انا اشعر انهما يعرفان بعضهما منذ

مدة طويلة .....

انت تتخيلن ذلك عزيزتي ..... مسكين انت  
كافن لاتزال بحاجة لتعلم اشياء كثيرة عن  
النساء !

لكني اعرف بماذا تفكرين انت الان  
..... وما اهمية ذلك ؟ انت مجنون بتلك الفتاة  
التي ..... وضاع صوتهما وهما يتعدان فحاولت  
اليزابيث التخلص من يدي دايفيد .

حسنا لقد سمعتي ما يهملك قال لها ضاحكا  
بامكانك على الاقل ان تشعري بالغيرة من

انجيلا انها صديقة حميمة لخطيبك المخلت او

على الاقل كانت كذلك ...

\*\*\*\*\*

## الفصل التاسع

منذ عودتهما الى سيدني عادت حياة اليزابيث الى سيرها الطبيعي ، الفصل المسرحي الذي حصل في اجازة الاسبوع الماضي عكر صفاء

حياتها المكتسب لكنها لم تترك شيئاً يظهر  
عليها كالعادة تابعت اعطاء الدروس في معهد  
الموسيقى ، كما وانها كانت تهتم ايضاً ببعض  
التلاميذ الذين يأملون بالحصول على منحة  
دراسية في هذه المؤسسة الكبيرة خلال اوقات  
فراغها كانت تحضرهم وتمرهم لخوض  
امتحانات القبول مجاناً وكان استاذ الموسيقى  
في دير ساكري كار قد عهد اليها بتدريب  
ثلاثة طلاب من بينهم جاني لكن جاني لم تكن

يتيمة وكانت تفضل لو انها يتيمة لأن اهلها  
يصعبون عليها الحياة بالاضافة الى عدم  
اعجابهم وتشجيعهم لفنها كانوا يرفضون دفع  
تكاليف دروس البيانو.... وبالمقابل يدفعون  
كل ما يمكنهم دفعه لابنهم البكر المفضل ،  
وهو فخرهم لانه كان يحصل على نتائج ممتازة  
في المدرسة ، ويتمنون ارساله الى الجامعة في  
العام المقبل وبنفس الوقت لا يهتمون لجاني  
التي تحمل بذرة الموهبة بالعزف على البيانو ،

وكان يجب عليها الصمود وتحسين تقنياتها

لاحظت اليزابيث موهبتها وحاولت

مساعدتها فذهبت للقاء والدتها واقناعها

بالسماح لجاني بالتمرين .

لقد اقترب موعد الامتحان سيدة نيلسون لم

يبقى سوى بضعة اسابيع اعلم ان هذا يمثل

تضحية بالنسبة لعائلتك ، لكن

.....تضحية ، الافضل ان تقولي جحيما !

اخوها بليك ايضا لديه امتحانات يجب ان



يستعد لها ! وزوجي يحب مشاهدة التلفزيون  
بهدوء في المساء ! فقط لو اننا لم نملك هذا  
البيانو اللعين الذ تركته لنا جدة جاني ، كل  
الفتيات اللواتي من سنها يخرجون ويلعبون الا  
هي لاتفكر سوى بالموسيقى ، نحن لانستطيع  
تحمل ضجيجها طوال النهار والليل .....  
اتسمحين لجاني بالاقامة عندي لبضعة اسابيع  
حتى موعد الامتحان ؟ ماذا ؟ ولكن مالذي  
يدفعك لتقديم مثل هذا العرض ؟

لأن جاني موهوبة وبجاجة للمنحة الدراسية اذا

تدربت جيدا ستنجح في امتحان الدخول

وتحصل على المنحة .... لا اعرف بماذا اجيبك

.....

تفضلين بالتأكيد التكلّم مع زوجك اولاً ؟

..... ولكن كيف ستطعمينها ؟ نحن لا

نستطيع ان ندفع لك شيئاً ، يكفي انك لا

تأخذين بدل اتعابك في تدريسها .

لا تهتمى لذلك انا مسؤولة عن كل شىء . فى  
المساء اتصلت السيدة نيلسون واخبرتها ان  
السيد نيلسون يرفض ان يعهد بأبنته لفتاة  
غريبة لبضعة اسابيع . اقلت اليزابيث  
السماعة بعصبية وقررت ان تذهب بنفسها  
الى متجر السيد نيلسون لاقناعه بضرورة  
ممارسة ابنته لتمارينها قبل الامتحان .  
بعد قليل رن جرس الباب . تفاجأت اليزابيث  
كثيرا عندما وجدت نفسها امام انجيلا

وتساءلت وهي تدعوها للدخول عما تريده  
هذه الامراة منها . لديك شقة جميلة وتطل  
على مناظر رائعة قالت انجيلا وهي تجلس في

## الصالون

ماذا تشربين ؟ ويسكي لو سمحت لا بد ان  
لديك زجاجة لأن الويسكي هو شراب كافن  
المفضل .....

بينما كانت اليزابيث تحضر كأس ويسكي مع  
الثلج كانت الدخيلة تتأمل الغرفة بكل

محتوياتها بفضول ، ممتاز ! قالت انجيلا عندما

تذوقت كأسها . ألا تشربين اليزابيث؟

..... لا..... يالهذه الفضيلة ! ولكن

اخبريني ، اليزابيث كيف تنجحين بالظهور

بمظهر البراءة كلها ؟ لا ابذل اي جهد انها

طبيعتي الحقيقية

انفجرت انجيلا ضاحكة لقد علمت مؤخرا

اشياء مهمة عنك ياعزيزتي .....حقا ؟

سألها اليزابيث بسخرية .... كنت اشك انك

ودايفيد كورتلاندي على علاقة قديمة كنت دائما

اتمتع بحاسة سادسة ...

وبميل للشائعات ... انتبهى يا عزيزتي قالت

انجيلا مهددة

ان صبري له حدود ... بأمكاني ان اسبب لك

مشاكل كبيرة ..... اتعتقدين ان كافن

سيتخلى عني عندما يعلم ؟ ..... انت

لا تحبينه كل ما يهملك هو ماله ووضع

الاجتماعي !

انا اسفة انجيلا ولكن كافن حر بأختيار زوجة  
المستقبل .... كان سيتزوجني انا لو لم تصلي  
انت ولم تفسدي كل شئ ، انت لاتبينه بينما  
هو متيم بك ، ولكن كيف ستتصورين انه  
سيتصرف عندما يكتشف انك لست سوى  
مغامرة ؟

مغامرة ؟ انجيلا افهمي انا انوي ان اطلع كافن  
على كل شيء في الوقت المناسب

..... كنت عشيقه دايفيد وكان مجنوناً بحبك

الى ان طردوك ... هل تنكرين ذلك ؟

لا ، صدقي مايجلو لك ، انجيلا ولا تنسي انك

كنت انت وكافن عاشقين حميمين ..... انا

منحته كل شيء بينما انت تكذبين عليه منذ

البداية لقد دفع آل كورتلاند تكاليف

دراستك في اوروبا وكيف شكرتهم ؟ بأحداث

فضيحة ؟ كان دايفيد خطيباً لفتاة من الطبقة

الراقية وهي صديقة طفولته ، ماذا فعلت انت



؟ ككل المخادعات رميت شباكك عليه !  
..... بماذا تقحمين نفسك ، انجيلا ؟ سألتها

## بجدة

احاول حماية كافن ، وطريقتك في التزلف الى  
السير ويليام للاستفادة منه هي حقيرة تناسب  
مع طبيعتك الوصلية !

انه ليس رجلا يمكن مداهنته ، وانت تعلمين  
ذلك جيدا ..... على كل حال سيعلم  
كافن بأن معبودته احبت رجلا اخر .... لقد

علمت انا كل شيء تسببت انا بكثير من  
العذاب لعائلة كانت دائما متحدة .....

اذا انتهيت من كلامك ، لماذا لا تخرجين ،  
انجيلا ؟ ..... سأحول كل مشاريعك  
للعدم ، اعتمدي علي ! سأخبر الجميع عن  
مغامراتك وعن طريقتك في معاملة عائلتك  
سأعدد المشاكل التي تسببت بها لآل كورتلاندا  
، انا اعلم بأن دايفيد لم يسامحك ابداً ، اظهر  
بعض اللطف تجاهك في لانغلي فقط احتراماً

للسير ويليام وضيوفه لكنه يكرهك ويحق له  
.... وانت ايضا تكرهيني ، افعلي مايجلو لك  
، لن امنعك .....

كونيي متعلقة وافسخي خطوبتك مع كافن  
وانا اعدك بانني سألتزم الصمت ..... وعدك  
؟ منذ البداية وانت تحاولين التفريق بيننا !  
لانك لاتناسيه وتعتبرينه جواز سفرك الى  
الحياة المرفهه انت يتيمة فقيرة لا يمكنك ان  
تمنحيه شيئاً .... كان عمي يشغل منصباً مهماً

في شركة كورتلاند كما وان ابي ترك لي مبلغا

محترما بعد موته ... فنحن لسنا فقراء كما

تعتقدين .....

لكن عمك اكدت لي ذلك المهم اذا تركت

كافن سأتركك بسلام ..... لديك مهلة

اسبوع فقط قبل ان اخبر السير ويليام اولا ثم

كافن .....

فكرت اليزابيث بأنه قد يكون من غير المفيد

مقاومة القدر الذي يضع في طريقها دائما

أكثر من أنجيلا واحدة لتدمير أمانها المتواضعة  
. ولكن رغم هذه المشكلة الجديدة كان  
مستقبل جاني لا يزال يقلقها ففي صباح اليوم  
التالي زارت السيد نيلسون والد جاني في  
متجره وناقشته حول موضوع ابنته وضرورة  
متابعة تمارينها ، وجدت عليا الاقتراح  
بالسماح لابنته بالإقامة عنها لمدة اسبوعين  
كي تتمكن من النجاح في امتحان الدخول .  
لم يوافق السيد نيلسون بسهولة لكنها تمكنت

من اقناعه بأنها ترى بذور الموهبه عند جاني

وان لديها حظ كبير بالنجاح .....

سأبحث الامر مع زوجتي ثم اتصل بك ، انسة

ريز الى اللقاء اعتقد انه كان يجب عليك ان

تكوني دبلوماسية وليس عازفة بيانو .....

يومين اصطحبها كافن الى حفلة يقيمها السير

ويليام لتقديم اخر لوحة له في صالة كبيرة تقع

فوق مكاتب شركته .

\*\*\*\*\*

## الفصل العاشر

وصلا مع اخر المدعوين لأن كافن وجد  
صعوبة في ركن سيارته في الموقف الذي كان  
يعج بسيارات الليموزين والجكوار والسبور  
وكل سيارة افخم من الاخرى .

فجأة لمح السير ويليام وهو يتحدث مع احد  
الوزراء لكن ابتسامته اختفت عندما لاحظ  
دايفيد كورتلاند الى جانبه ... اليزابيث ايضا

كان لها نفس رد الفعل . توقعت على الفور  
ان تكون هذه السهرة صعبة بالنسبة لها اما  
دايفيد فكان واثقا من نفسه كعادته وسط  
الشخصيات السياسية والاجتماعية المهمة .  
لم يحاول دايفيد ان يضايق اليزابيث طوال  
حفل الكوكتيل ، وفي الساعة التاسعة دعا  
السير ويليام ستة من مدعويه لتناول العشاء  
معه في احد ارقى المطاعم في المدينة .



وأصر هذه المرة أيضا على ان يجلس دايفيد  
واليزابيث بجانب بعضهما حول الطاولة . انت  
رائعة الجمال ، هذا المساء ! اطرى دايفيد  
على جمالها وهو يضع الفوطة امام صحنه  
بأبتسامته الساخرة .

وفر اطراءاتك فهي لاتسريني وانت تعلم ذلك  
جيذا . اجابته بجفاف دون ان تنظر اليه .  
اهدأي يجب ان تعتادي على رؤيتي بجانبك  
طالما ان السير ويليام يبدو راغبا بالتقريب

بيننا ، انه يعبد العلاقات المعقدة المضطربة  
..... حقا؟ ..... طبعاً ، لاحظي كيف طلب  
من انجيلا الجلوس قرب كافن ... لذته الوحيدة  
هي التلاعب بالشخصيات ، وكأنهم يبادق  
على لوحة الشطرنج .....

وانت تشذ عن هذه القاعدة ، وهو لا يحاول  
مضايقتك كيف نجحت في التقرب منه  
بهذا الشكل ؟ اثناء كلامها كانت تبسم  
بشروء لما ريون التي تجلس في الطرف الاخر

للطاولة ، كانت قد تعلمت ضبط اضطرابها

والتصرف بطبيعية بينما هي ترغب فقط

بالصرخ ..... لأنني لم احاول ابداً اجابها

دايفيد بهدوء .....

بعد العشاء ، دعاها للرقص ..... لم تستطع

الرفض لأنها كانت اسيرة لدورها . بالمناسبة

ماذا يعجبك في خطيبك ؟ سأها دايفيد وهو

يضمها اليه .

انه ذكي جداً .. اجابته وهي تحاول عدم  
ملامسة جسده ... لا الالحظ ذلك ... لحسن  
الحظ السير ويليام ليس من رأيك .... لن  
يكون ابداً اهلا للحلول مكان السير ويليام ،  
انا حقا اسف من اجلك .... انت تنتظرين  
تعينه بفارغ الصبر اليس كذلك ؟ .... اخرس  
دايفيد ....

اذا كنت تحتضنين هذا النوع من الامل ،  
فأستعدي لخيبة كبيرة ، هذا المساء ، سيعلن

السير ويليام تعيني خلفاً له امام الجميع  
....خطيبك جدي ، شريف وامين لكن هذه  
المزايا لا تمنح القدرة ابدا على ....

دايفيد الى اين تريد الوصل ؟ سألته بحدة وهي  
تتخيل مرارة ويأس كافن ....لقد اسأت  
اختيار فرسك في هذا السباق ... كان يجب  
ان تراهنى علي ....دايفيد دعني اريد العودة  
الى طاولتنا ....توسلت اليه وهي على وشك  
البكاء .

بالتاكيد لا وقست ملامحه فجأة وضغط على  
كتفيها... اكرهك.... قالت بهمس لكنها في  
قرارة نفسها كانت تقاوم رغبة قوية للامسته  
وعناقه.... لا اليزايث انت لا تكرهيني  
جسدك ، عيونك كل شيء فيك يثبت لي  
العكس ، لن نتمكن ابدا من هذا الشيء  
الذي يربطنا.... الا انه ليس الحب ، ارغب  
بتحطيمك.... لو كان خطيبك ذكيا لما كان  
اختارك كخطيبة له ! ..... سأكلمه هذا

المساء قالت بصوت مرتجف هذه الليلة سأهبه  
نفسي واشطب على كل الماضي !  
لا فائدة من ذلك اجابها متتهدا بأنزعاج  
مفاجيء لقد حاولت كثيرا انا ايضا ، بدون  
نتيجة ..... في نهاية السهرة نهض السير ويليام  
مبتسماً وصفح بيديه ليلفت انتباه الجميع  
،نظر دايفيد الى اليزابيث نظرة اشفاق ... كل  
شيء يسير كما اراد له .

اعلن السير ويليام انه اخيرا وجد الرجل  
الجدير بأن يصبح خلفاً له ، وسمى دايفيد  
كورتلاند رسمياً على رأس كل شركات  
ومؤسسات لنغلي . علا التصفيق ، واشتعلت  
الغيرة ، اصيبت انجيلا بسعال حاد اظطرها  
لمغادرة الطاولة مع كافن .

انا غني ، ومرموق وجميل ، لكنني غير سعيد  
.....همس دايفيد بأذن اليزابيث ليتني لم التق  
بك اليزابيث ! ظلت كلماته تتردد على



مسامعها طوال الليل تبعها صوت دايفيد حتى  
في احلامها لدرجة انها كانت تستيقظ مرعوبة ،  
اعتقادا منها انه الى جانبها . رافقها كافن الى  
منزلها ، ولأول مرة لم يرحل ، لقد نام على  
الصوفا وبدأ على الفور بالشخير . كان قد  
شرب كثيرا هذا المساء .

في الصباح استيقظ كافن وهو يحس بصداع  
قوي . اشرب فنجان القهوة هذا مع حبتين  
من الاسبرين ..... ياألهي ! قال وهو يدلك

جبينه لن استطيع العمل اليوم ، هذا اليوم  
...اتصل بالمكتب واخبرهم عن تغيبك على  
كل حال يحق لك يوم راحة من وقت لآخر  
... لا سأذهب

رن جرس الباب بهذه اللحظة وتفاجأت  
اليزابيث برؤية انجيلا في قمة غضبها . قل لي  
الحقيقة بدأت هجوما على كافن ويداها على  
خصرها هل امضيت ليلتك هنا ؟

انجيلا ارجوك لا ترفعي صوتك . توصل اليها  
كافن بأنزعاج لماذا اتيت ؟ ولماذا كل هذا  
الغضب ؟ ... اتصلت بك مرتين الى منزلك  
فلم يجيني احد ، استتجت على الفور انك  
نمت في الخارج . اجلسي انجيلا انت هنا في  
منزلك قالت لها اليزابيث بهدوء ...

ستتخلى عنك هذه المرأة بكل بساطة ادركت  
انهما كانا مرتبطين بماضٍ مضطرب ..... رأسي  
اه رأسي ، عما تتكلمين انجيلا؟ وكيف

تسمحين لنفسك بمعاملة اليزابيث هكذا ؟

....اسألها هي عما اتكلم !

اعتقد اني احلم تتم كافن وهو يرفع عيونه

نحو السماء .... لا اعرف لماذا تقحمين

نفسك بأشياء لا تخص احدا غيري وغير كافن

! قالت لها اليزابيث باحتقار .

لأنني احب كافن ..... اعلم ذلك ولكن الا

تلاحظين انه مصاب بالصداع ؟ اوه كافن

.... لم يكن السير ويليام شريفأ ابداً معك .

اعذريني لكن صراخك زاد من مرضي قال لها  
كافن وهو يدلك رأسه . ساحني كافن قالت  
انجيلا وساعدته على الجلوس على الكنبه  
..انت بحاجة لفنجان قهوة ..

\*\*\*\*\*

## الفصل الحادي عشر

ياله من مشهد مثير قالت اليزابيث بسخرية  
كافن انا اعتقد ان انجيلا ستكون زوجة افضل  
مني لك سأترككما الان فتلاميذي ينتظرونني  
في معهد الموسيقى . عند الظهر اتصل كافن  
باليزابيث في الاكاديمية وطلب منها تناول  
العشاء معه .

اخبرتني انجيلا بكل شيء ، لكن هذا لن يغير  
شيئا بيننا ، حياتي ليس لها اي معنى بدونك

على كل حال انجيلا تبالغ دائما انا اعلم جيدا  
انك تكرهين دايفيد كورتلاندا الان .....  
انه مخطئ لكن اليزابيث كانت تفضل لو  
تتمكن من كره دايفيد لولا وجوده في حياتها  
لكانت عاشت بسعادة مع كافن المحب  
المخلص المتسامح .  
انتقلت جاني بعد ظهر هذا اليوم للاقامة عند  
اليزابيث بعد تناول العشاء سمحت لها بالتمرن  
على العزف اتمنى ان ترتاحي بأقامتك هنا .

شكرا لك انسة ريز لقد احبك والدي كثيرا  
بأنك قادرة على اقناع الشيطان نفسه.هيا  
تمرني قليلا لانك ستنامين كل يوم في الساعة  
التاسعة. دخلت جاني الى غرفة الموسيقى بينما  
اهتمت بترتيب وتنظيف المطبخ ، ابتسمت  
وهي تتذكر حماسها للموسيقى وهي في سن  
الرابعة عشر في ذلك الوقت وقعت اسيرة  
الحب الذي لم تنجح حتى الان بالتخلص منه

..



لاتزال تذكر ذلك الصيف تاذي التقت فيه  
بدايفيد للمرة الاولى ، اعجب بها على الفور  
وكان في الواحد والعشرين فقط من عمره ومع  
ذلك كانت كل فتيات المنطقة تلاحقنه .

كان معبود جدته ووحيد امه التي تعتبره كل  
وجودها . عندما كانت تعزف مقطوعتها في  
المنزل الكبير لم تكن قد لاحظت دخوله ، وما  
ان انتهت حتى سمعته يصرخ ....رائع رائع  
حقا ! هيا بنا نتنزه انسة ريز ستكلميني عنك

.... وهكذا عبرا عتبة الشوق والحب العميق

الغريب بالنسبة لسنهما والذي لم يتمكن

الوقت من اطفائه ، كانت تكتب له من

سيدي واحيانا يجيب على رسائلها ....

كنت احاول نسيانك .. شرح لها بعد سنوات

على حبهما كنت اعتقد ان حينا جنون ،

كنت انت في الخامسة عشر طفلة رائعة ....

عندما بلغت السادسة عشر اصبح من

المستحيل كبت العاطفة القوية التي تدفعهما

الواحد نحو الاخر ، في المرة الاولى فقدت  
اليزابيث وعيها ودايفيد جن من القلق عليها  
وانعشها بالصفعات والقبلات ، سبب هذا  
الاغماء كان بكل بساطة شدة الانفعال  
والدوار الذي اصاب الفتاة عندما اكتشفت  
مثل اتصال الاجساد والارواح .....  
اصبح دايفيد يمثل لها اغماء تاما ، العطاء  
الاخير الذي لايمكن تجنبه ، التجربة السحرية  
، بالتاكيد تكررت لقاءاتهما باختراع الاكاذيب

والذرائع ... لكن حبهما لم يصمد طويلا امام  
الواقع ، دايفيد كورتلاند كان وريث اسم  
وثروة كبيرين ومستقبله الموعود سيكون المعنا  
بينما هي ليست سوى يتيمة تبنى ال كورتلاند  
موهبتها الفنية ....

انت تصوبين عاليا يا صغيرتي ..... حذرتها  
عمتها بقسوة انتبهي اذا عرضت مهنة عمك  
للخطر سأطردك ! .... كانت السيدة ناديا  
كورتلاند قد هددتها ايضا بأتهام عمها بالسرقة

وبطرده اذا حاولت الاتصال مجددا بدايفيد  
فكدست الفتاة كل عواطفها في حقية قديمة  
وغيرت موقفها في الاسبوع الاخير من دايفيد  
، تفاجأ الشاب بموقفها لكنها برعت باداء  
دورها .

لم يكن لديها خيار اخر ناديا كورتلاندا لم تكن  
لتتردد في ايدائها هي وعائلتها ، اختفت  
اليزابيث بعد ان اخذت المال الذي وضعته  
ناديا في تصرفها . ولكي تتمكن من منع

دايفيد من البحث عن حبيته كتبت له والدته  
هذه الرسالة اللعينة التي حطمت حبهما ،  
دايفيد كان يحب والدته كثيرا ولن يصدق  
اليزابيث ابدا اذا كشفت له الحقيقة ربحت  
ناديا كورتلاند وحولت الحبيين الى عدوين  
حتى اخر ايام حياتهما .

رمت انجيلا اوراقها لكن خطتها انقلبت عليها  
. لم يفسخ كافن الخطوبة ولم يوجة اية اتهامات  
لاليزابيث ، فقصتها مع دايفيد هي من الماضي

ولكل انسان مغامرات واخطاء يبدو انه  
لا توجد قوة على الارض قادرة على ازالة حبه  
لهذه الفتاة .

وبعد انتهاء فترة الصدمة استسلم كافن وترك  
مكانه لدايفيد في ادارة الشركة كان يدرك بأن  
هذا الاخير كان سيدوسه بدون رحمة اذا لم  
يتأقلم بسرعة مع هذا التغير الذي طرأ في  
المكاتب .

فحاول ان يبني معه علاقات صداقة رغم  
حقده عليه . مساء يوم السبت اعتذر كافن  
ولم يرافقها الى المسرح بسبب مرضه في  
اللحظة التي انحنت فيها بعد الانتهاء من  
العزف لتتناول باقة الازهار من احد المعجبين  
لمحت دايفيد بأناقته المعتادة ولكن بملامحه  
القاسية كان يصفق ببطء وشروء ..بدأ قلبها  
يدق بسرعة وكأنه يحاول التخلص من سجن  
صدرها ليقفز بسرعة الى وسط الحضور . نحو



الذي ينتمي اليه منذ سنوات طويلة

.....احست بدوار غريب وعنيف

لدرجة انها خافت ان تقع لكن لحسن الحظ

اقترب منها بعض زملائها وتلاميذها وتبعوها

الى غرفتها الخاصة . عندما استأذن الجميع

دخل دايفيد .

كنت رائعة ، اليزابيث هناها بوجهه العابس

وملامحه القاسية رغم كل شيء اعتقد اني

سأبقى دائما معجب بوهبتك ..... شكراً لك

اجابته بصوت متلعثم وحاولت الحفاظ على  
هدوئها قدر الامكان .

ايمكنني اصطحابك الى المنزل ؟

.....للحقيقة ... حاولت البحث عن

حجة للتخلص منه . يجب ان اكلمك

..... لكن يجب ان اكلم هيغو مدير المسرح

اولا ....حسناً هيا بنا .

طوال الطريق كان يقود سيارته بصمت لم

يكونا كلاهما بحاجة للكلام امام باب شقتها

التفت نحوه . لاتدخل دايفيد ارجوك ليس  
لهذا اي معنى . . . . . لا بالتاكيد قال وهو  
يتناول مفاتيحها ليفتح الباب بنفسه هذه  
الازهار بحاجة للماء . . . . . تبعته للداخل  
وكانت تعلم انه لايمكن معاندته عندما يكون  
مصمما دخلت الى المطبخ وتركته يتفحص  
الصالون فتحت حنفية الماء بيد مرتجفة ،  
وجود دايفيد يسلبها كل قواها اقل حركة  
كانت تكلفها جهدا قدرته عليها لاتزال

تخيفها لانه الرجل الوحيد القادر على ملء  
الجو المحيط بها بأحاسيس سحرية عميقة .  
ماذا تشرب ؟ سألته عندما تبعها الى المطبخ .  
ويسكي .....

\*\*\*\*\*

## الفصل الثاني عشر

وهي تتكلم امسكت باقة الزهر فغرزت  
الاشواك في اصبعها دون ان تنتبه فصرخت  
ورفعت اصبعها على الفور الى شفيتها ، اسرع  
دايفيد وامسك يدها وفتح فوقها الماء البارد .  
كل الاشياء الجميلة خطرة قال بسخرية وهو  
يرفع نظره نحوها . بمثل سنك كان يجب ان  
تعرفي ذلك لا احد يحذر شوك الازهار لكنها  
دائما تؤذي ... اعتقد انه يجب ان تضعي  
لصقة حول اصبعك . لا شكراً

تأمل وجهها الذي اصبح بلون الزهر وعيونها  
المشتعلة . اهدأي اليزايث ، انا اعرف حقيقة  
افكارك في الماضي كنا نعتقد انه الحب  
والسعادة لكننا لن نكون اكثر سعادة لاانا ولا  
انت ..... بهذه اللحظة رن جرس الهاتف  
فأغتنمت الفرصة للهرب الى الصالون . كنت  
اريد ان اهنئك سمعت عزفك الذي نقل  
مباشرة على الراديو .. قال كافن بصوت  
ضعيف .

شكرا كيف اصبحت الان ؟ لست بخير  
لاتحاولي الاقتراب مني قبل بضعة ايام والا  
ستقعين مريضة بدورك . اقترب دايفيد  
كخطوات الذئب وانحنى فوق كتف الفتاة  
الان وهويسمع كلام كافن .  
تصبحين على خير يا حبيبتى ارجوك حددي  
موعد زواجنا بدون تاخير انا بحاجة لك بجانبني  
. لماذا لاتعترفين لهذا المسكين بكل الحقيقة ؟

سألها دايفيد بتعجرف عندما اغلقت السماعه

.

انه يعرف كل شيء ..... لا بد انه الوحيد !

لا انجيلا وفرت علي عناء الاعتراف له

..... انجيلا ؟ انها مستعدة لتأخذ مكانك

.... للحقيقة هي تناسبه اكثر منك انه كبير

وجدي لا يمكنه اسعاد شابة مثلك ... ربما

لكنني افضل الملل على الخطر انت خطر جدا

.....



اخيرا ادركت ذلك ، اين كأس الويسكي  
الذي وعدتني به ؟ ... من يهتم برافسود الان  
سألته لتقطع الصمت . تيم قريبي لم اعد  
ارغب بالعيش هناك كما وانني بعت كل  
الاراضي لعمي جورج سأشتري منزلا في المدينة  
طالما اني سأقيم فيها عدة سنوات ... عندما  
يحين الوقت سأحل مكان السير ويليام و ....  
إذا قرارك نهائي .... نعم تمني لي حظا موفقا  
..... حظا موفقا .... والان اجلسي .

يالک من متعجرف ..... يجب ان تعتادي  
على ذلك ... دايفيد سأفعل كل ما بوسعي كي  
لا التقيك ابدا ، اعلم بان كافن سيعمل معك  
وهذا سيصعب الامور ..... سيكون ذلك  
مستحيلا ... اتنوي حقا التفريق بيني وبين  
كافن ؟ اهذا هو انتقامك ؟ .

انتقام ؟ ماذا ستخسرين بالانفصال عن كافن  
؟ انت لا تحبينه وتتركين هذا المسكين يحترمك

كانه إله

هل كنت افضل منه في الماضي ؟ سألته محاولة  
جعل عذابه يساوي عذابها لكنها تفاجأت به  
يجذبها الى جانبه على الصوفا .  
انا احذرك فقدت كل سذاجتي ، ولن اكون  
من جديد ضحية لا نحرافك .....  
اذا ماهي خطتك بشاني ؟ كانت تعلم انه لن  
يكون راضيا الا اذا توصل لتعذيبها حتى اخر  
ايام عمرها ..

فهمت جيدا . . . . . تتم عندما راى الحزن في  
نظراتها . دس اصابعه حول عنقها واخذ  
يداعب جلها الناعم . لم يبق شيء من حبنا  
ولكنني لا ازال ارغب بك . . . . . انت اجمل  
واكثر خطرا من الماضي الا اني هذه المرة  
اعرف قواعد اللعب . . . . . دايفيد لا!  
. . . . . ستحل العدالة اعدك بذلك لو لم تضحي  
بكل شيء من اجل طموحك ، لو لم تكوني  
مخادعة ربما بقيت ميلاني ووالدي على قيد

الحياة... لا ! حاولت ابعاد رأسها لكنه  
منعها... اعتقدت انني فقدت كل شيء  
عند رحيلك . كنت اريد ان احارب العالم كله  
من اجلك كنت اراك المخلوقة الاكثر كمالا  
والاجمل والاذكى وايضا الاكثر حنانا ومحبة ،  
حي لك كان يعميني قلم الاحظ خداعك  
وانحرافك طالما حذرتني والدي وعمتك ايضا .  
كانت عمتك شريرة اعلم ذلك لكنها رغم  
ذلك كانت طيبة عندما حذرتني منك

..... صدقت امرأة انت تعلم بأنها كانت

تكرهني دائما . ...

لاتحاولي التأثير علي انت تضيعين وقتك .

حسنا لن اقول شيئا واغمضت عيونها بيأس

لا يهمني رأيك بي الان مااهمية ذلك

?.....لاشيء ، لنتقل الى الاشياء المهمة

اخلعي ملابسك .....

دايفيد دعني بسلام ! بالتاكيد لا ورمي نفسه

فوقها فقاومته بكل قوتها لكنه نجح في



فقط يثير كل مشاعرها ؟ لماذا جسداهما

يتجاذبان بينما هما عدوان ؟ لماذا لم يخنق

الزمن هذا الحب ؟

تركته يقبلها بنهم وكانت ترتعش وهي مغمضة

العينين بالكاد تتنفس لكن في الماضي كان

دافيد يرتعش مثلها كانت السعادة تشملهما

معا اما الان فدايفيد يشبه وحشا ينقض على

فريسته .



هذه المرة سيكون النصر لي انا قال وهو  
ينهض فجأة قبل عيد الميلاد سنتزوج ،  
لاتحاولي الهرب لانني سأجذبك اينما كنت  
..... فسخ خطوبتها مع كافن كان اصعب مما  
كانت تعتقد .

لا اريد تعذيبك كافن .. قالت والدموع في  
عيونها انت تمثل الكثير بالنسبة لي ..... لكنك  
لا تحبيني .....

انت رجل شريف وطيب ..... على  
عكس دايفيد لكنك تفضيلينه علي  
..... لايمكنني ان اشرح لك مايربطنا ... نحن  
الاثنان اسيران لشيء لاعلاقة له بالحب ...  
كنت صغيرة عندما احببت دايفيد كان هذا  
اول حب لم اشعر بعده بأي احساس تجاه اي  
رجل اخر بدونه اكون تعيسة ومعه اكون اشد  
تعاسة .....

هل تخافين منه اليزابيث ؟ هل يهددك ؟ لا

ليس الامر كذلك .... انا اعرفه كما اعرف

خيالي ....

انتهى الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

هل انت متأكدة انك تريدن فصخ خطوبتنا

؟ نعم انها لن تؤدي الى شيء.....

اليزابيث ... اليزابيث ..... ارجوك كافن

لا تجعل الامور تبدو اكثر صعوبة مما هي عليه .

قالت وهي تحبس دموعها ..... لا تنسي  
اني صديقك دائما ، في قرارة نفسي كنت  
اعلم انني اداعب احلاما مستحيلة ... والان  
ابتسمي يا عزيزتي ..... اليوم لا استطيع ...  
اليزابيث ارغب بان اكلم كورتلاند و ....  
لا ، كافن ، لا تفعل لقد مر هو ايضا بمراحل  
صعبة جدا .....

اتعلمين انه يخيفني احيانا ؟ كل هذا لا طموح  
والظماً للسلطة ليس شيئاً طبيعياً ، عند رجل

شاب بمثل سنه ، فهو يرعب كل الموظفين  
ولكن بالنسبة لي كنت اتوقع ان يبعدي عن  
كل المسؤوليات ، لكنه على العكس ترك لي  
بطاقة بيضاء لادير العمل بشكل جديد ....  
اعتقد اني سأهادنه ولكن اذا تجرأ بالتعرض  
لك فأنا لن اسامحه ابداً .

عادت اليزابيث الى منزلها وكانت ترغب  
بالاستسلام للبكاء على نفسها وعلى كافن  
وعلى سخرية القدر . دايفيد لايمكنه ان

يتزوجها اذا رفضت ، لن يحاول ان يجرها  
بالقوة الى الكنيسة .

في اليوم التالي عندما زارها دايفيد فتحت له  
جاني الباب ووقفت مذهولة تتأمل بصمت  
هذا الرجل الجميل . صباح الخير دايفيد قالت  
اليزابيث وهي تخرج من المطبخ اقدم لك جاني  
نيلسون احدي تلميذاتي .

انت تعطين دروساً خصوصية في منزلك ؟  
كان يتسم لجاني وهو يتكلم فأحمر وجه  
الصغيرة تحت سحر نظراته .

لا الانسة ريز تستضيفني حتى يوم الامتحان  
.. اجابته الفتاة .

بالتاكيد اليزايث ملاك ... اما انا فغبية ، هذا  
مايقوله والدي الذي لايحتمل سماع تماريني ،  
لهذا السبب انا اقيم عند اليزايث .

جاني اعتقد انه يجب عليك متابعة التمارين  
قالت اليزابيث بهدوء هل سأتمكن من سماع  
عزفك ، فيما بعد ؟ سأها دايفيد بلطف  
.. بالتأكيد ! صرخت جاني بحماس قبل ان  
تدخل الى غرفة الموسيقى المجهزة بجدران عازلة  
للصوت .

انها تمتلك موهبه كبيرة ، هذا غريب ولكنها  
تذكرني بطفولتي . لديها مشاكل سأها دايفيد  
بأهتمام . شرحت له اليزابيث كل مشاكل



الفتاة ثم تذكرت نفسها وصمتت طويلا . بماذا  
تفكرين ؟ .. بالماضي بالفرح الذي كنا نتشاركه  
كنت انت شعاع شمسي .....

مزيد من الاكاذيب ؟ اقتربي مني لا ضرورة  
للخوف على الاقل حتى موعد زواجنا  
...ولكن لماذا تصر على الزواج مني ؟ انت  
تعرفين انه شعور لا يمكن السيطرة عليه ليس  
هو الحب لكنه انجذاب قاوم رغم كل شيء

نحن مرتبطان ببعضنا شئنا ام ابينا ... ثم تأملها  
من رأسها حتى اخمص قدميها .

كم انت جميله ... تبدين بريئة وساذجة ... انا

كذلك ..... هيا قال ضاحكا بسخرية

بالمناسبة خطيبك السابق رجل جيد قد اصبح

انا وهو صديقين .

لا تسخر منه ارجوك ... انا اتكلم جديا ... لو

سمحت دايفيد لا تسبب له اي مشاكل

..... ليس لدي شيء ضده لقد اسدى لي

خدمة عندما تخلص عن منصبه لاجلي بدون  
اثارة اي فضائح مع الوقت سيصبح صديقنا  
المشترك .....

دايفيد لماذا جئت الى هنا ؟ للحقيقة لست

ادري ..... احست بأحمرار خديها ،

فادارت وجهها خجلا امام الارتباك الذي

ينجح دايفيد بأشعاله في داخلها دائما

..... دايفيد ، ارجوك لا تجبرني على الخوف

منك .... لم يجبها وظل يتأملها بنظراته الثاقبة

كان يتهيج برؤيتها بهذه الشفافية وبمتناول يده  
بهذه اللحظة . بالمناسبة لقد حددت موعد  
زواجنا سنتزوج في الشهر القادم . ولكن  
لا يمكنني ترك جاني انما ..... ستتقدم  
للامتحان وتنجح اطمئني ..... دايفيد  
..... هل ستدعين عمك وعمتك لحضور  
الزفاف ؟ فسوته جرحت كبرياءها فرفعت  
يدها لتضعفه ... لا يا عزيزتي ، ابدانصحها

وهو يمسك يدها . لاتستفزي دايفيد ! والا

سأختفي ..... من جديد ؟

اعذريني ..... وبيطء رفع يدها الى شفثيه ،

وقبل اصابع يدها بكل رقة ..... قاومت

اليزايث بكل قوتها ذلك الشعور الذي

يدفعها نحوه .

احيانا اصدق انك كنت وصولية وانانية .....

اعترف بصوت حاد هل تملكين شخصية

مزودجة ؟

احيانا اشعر انني ميتة..... قبل ثلاثة ايام من  
الامتحان جاءت السيدة نيلسون واصرت  
على استعادة ابنتها بدون شك مرت هذه  
الايام الثلاثة كالجحيم بالنسبة لجاني لانها يوم  
الاثنين جاءت للامتحان بثوب قصير اخضر  
يزيد من شحوب وجهها . اصطحبتها اليزابيث  
الى غرفة المكتب وسرحت لها شعرها جيدا  
وشجعتهما عندما لاحظت ارتباكها بين الاثنين

مرشحا الذين يتنافسون على المنح الدراسية  
الثلاث فقط .

اعتقد ان فيليب سيحصل على المنحة  
...تنهدت جاني وهي تفرك اصابعها بتوتر .  
كفي عن الاضطراب المدرسة تقدم ثلاثة منح  
لاواحدة ..... لكن هناك ثلاثون مرشحا  
غيري .....

جاني ليس من السهل الحصول على المنحة  
اعزفي من قلبك وحاولي ان تنقلي الاحساس

المستوحى من المقطوعة ..... سايدل جهي

انسة ريز كم اكره هذا الثوب !

لماذا لم ترتدي زي المدرسة ؟ لان والدتي لم

تكويه ؟

كان يجب ان تهتمي انت بذلك ، سأضع لك

القليل من البودرة انت شاحبة كثيرا ....

لم يكن هناك مجال للبحث لها عن ثوب اخر ،

فشجعتها اليزايث وقالت لها بأنها سوف

تنجح بموهبتها فقط . انتظرت اليزايث بفارغ



الصبر وهي ترى الطلاب يخرجون من غرفة

الامتحان الواحد تلو الاخر اما جاني فقد

خرجت يائسة .

عزفت جيدا لكن طرحوا علي الاسئلة كدت

انهار .....

\*\*\*\*\*

## الفصل الرابع عشر

تمكنت اليزابيث بصفتها معلمة في الاكاديمية  
من معرفة نتيجة جاني قبل يوم الاربعاء المحدد  
لتوزيع النتائج . هذا ملفها قالت السيدة  
ريبان مديرة المدرسة جيدة لكن ليس كفاية ،  
تملك بعض التقنية لكن المنحة الاولى كانت  
من نصيب فيليب وحصلت فتاتان على  
المنحتين الثانية والثالثة انا اسفة بشأن جاني ..  
مسكينة جاني لن تتمكن من الحصول على  
الفرصة لان اهلها لن يدفعوا لها فلسا واحدا

لمتابعة دروسها .. كلميني عنها اليزابيث تبدو

من وسط فقير .....

شرحت لها اليزابيث ظروف الفتاة كلها

.....مستحيل ان يكون هناك اهل قساة

لهذه الدرجة مع ابنتهم لكن المدرسة

لاستطيع ان تؤمن منحة اضافية . اذاً ليس

لدى جاني اي امل بدخول الاكاديمية

.....؟تمت اليزابيث بيأس . بالمناسبة نحن

نقبل بكل سرور اية هبة يقدمها لنا رجال

الاعمال الكرماء لتشجيع مواهب الطلاب  
..... سمعت انك تعرفين السير ويليام لتغلي

.....

السير ويليام ؟ لا ، انا اسفة لن اجرؤ ابدأ  
على طلب شيء كهذا منه..... في المساء  
اتصل بها دايفيد وسأل عن نتيجة جاني .  
فاجابت للاسف لم تنجح كنت آمل ان تحصل  
جاني على هذه المنحة .  
كم تساوي هذه المنحة ؟

اخبرته اليزابيث عن قيمة المنحة ، وظهرت  
الدهشة على دايفيد ... فقط؟ ..... بالنسبة  
لك هذا المبلغ زهيد لكن تصور ان مستقبل  
جاني يتوقف على هذه الدولارات .....  
اهدأي اليزابيث لتناول العشاء معا يجب ان  
نبحث بأمر زواجنا وبنفس الوقت نتكلم  
حول موضوع جاني ... شعرت اليزابيث ببعض  
الامل يبدو ان دايفيد مستعد للمساعدة ،

هذا ليس غريبا عن عائلته التي توارثت اباً عن  
جد الاهتمام ببعض المواهب الواعدة .  
اصطحبها دايفيد الى مطعم يقصده كبار  
شخصيات المدينة . انت جائعة ؟ سألها وهو  
يتظر الى لائحة الطعام . لا لكنني سأكل  
لاني لم اتناول طعام الغداء .  
يا الهي ! لماذا ؟ ..... نسيت ... كنت مشغولة  
بالامتحانات وجاني تقدمت للامتحان بحالة

تعيسة كانت والدتها قد اجبرتها على ارتداء

ثوب فظيع !

لا اعتقد ان اللجنة الفاحصة حكمت عليها

من خلال ملابسها ..... لا بالتأكيد لكن

السيدة ريبان كثيرا من الاهمية للشكل والثقة

بالنفس ..... ولكن هذه الاشياء يمكن

معالجتها بسهولة ..

نعم شرط ان يكون لديها الامكانيات

..... حسنا دعينا من جاني الان ، ماذا

تفضلين ؟ اطلب لي الطعام بنفسك هذا ليس

مهما .... طلب دايفيد الطعام ثم التفت

نحوها من جديد .

عندما يعلم السير ويليام بأننا سنتزوج سيعد

لنا حفل استقبال كبير ... لا ، مستحيل !

انسيت انني كنت خطيبة كافن ؟ فهو لا يزال

يعمل في الشركة ولا اريد في هذا الموقف ...

انت لي ، الان لا احد يعلم لماذا سنتزوج ،

الجميع يعتقدون اننا حبيبان ضائعان التقيا من



جديد ... انت تجد صعوبة في لعب دور  
الخطيب المشرق بالسعادة .... حتى جاني  
لاحظت التوتر بيننا .  
الا يكون كل العشاق متوترين قبل موعد  
الزفاف ؟ دايفيد ، السير ويليام دقيق  
الملاحظة ولن يتأخر من تكهن الحقيقة .....  
يصعب التمييز بسهولة بين الحب والكراهة

.....

كفى ، دايفيد ... انت ممثلة بارعة ، وانا اثق  
بك ، لن تكوني بحاجة لدروس كي تلعبى هذا  
الدور ، تذكرى ايام الماضى عندما كنت  
تزعمن انك تحبينى .... دايفيد ، لا اريد  
احتفالا....

ستحضرينه رغماً عنك ، السير ويليام يعتبرنا  
مقربين له ، هو يعبدك ولا يفهم لماذا وافقت  
على خطوبتك من كافن .....افضل العيش  
معك على العيش معه .

مثل هذا الزواج لا يدوم طويلاً ، كنت ستملين  
معه .... ليس لديك اي احترام للناس دايفيد  
...بلى ، عندما يستحقون الاحترام ، كافن  
يجب الروتين ويعيش كاعجزة ، كيف كان  
سيتمكن من الحلول مكان السير ويليام ،  
بينما تركك تفسخين الخطوبة دون ان يقوم  
بأي تصرف ؟ لو كنت مكانه لقتلتك!  
وبما ان هذا مستحيل ، فضلتما تعذيبي ....  
ولكن .... اتريد انجاب الاطفال دايفيد ؟

اريد كل شيء ، اليزايث ستمنحيني ابنا  
اجابها بحدة ... واذا جاءت ابنة ؟ الحت وهي  
تقاوم دموعها .

سأحبها اكثر بدون شك ، لانها ستكون  
شبيهة للطفلة التي كنت عليها ، كنت احبك  
كثيراً لدرجة اني تمنيت لو اعرفك منذ يوم  
ولادتك .... بمعنى اخر انا لم اشف بعد تماما

.....

اثناء تناول القهوة عاد لموضوع جاني . كيف  
سيتصرف والداها اذا تلقيا شيكاً؟  
سينفقانه على ابنتهما فقط ولن تحصل  
جاني على فلس واحد . ما العمل اذاً  
؟... وعدتني السيدة ريبان بالبحث عن حل  
.... جاني بحاجة للمساعدة كي تصبح عازفة  
ناجحة ، لديها نفس طموحي وارادتي عندما  
كنت في مثل سنها .... حقاً؟ سألها بسخرية  
اتمنى ان لاتشبهك بعد بضعة سنوات العالم

ليس بحاجة للاليزابيث ريز ثانية ! الا انها لن  
تكون بمثل جمالك ....

لنذهب اذا لم يكن لديك مانع قالت له  
بجفاف ، لاجدوى من الاعتراض من الامل  
ولا من الهرب ..... عندما امسك ذراعها امام  
باب المطعم لاحظ انها ترتجف . انا لا افهمك  
اليزابيث ! ارجوك .... دعني بسلام

في السيارة اشعل النور والتفت نحوها . انظري  
الي امرها بهدوء فأطاعته ورأى دموعها التي

حبستها طوال السهرة ..... ولكن اخيراً ،  
هذا غريب ! انفجر غاضباً .... انت تخليت  
عني ، وارسلت رسالة لايمكنني نسيانها ،  
دفعني للزواج من امرأة لم اكن احبها ولم  
استطع اسعادها والان تبكين !  
دعنا من هذا الموضوع دايفيد

\*\*\*\*\*

## الفصل الخامس عشر

تأملها طويلاً ، ثم دون ان ينطق بأية كلمة  
ادار محرك السيارة وانطلق . لا ضرورة لان  
تصعد معي . قالت له عندما وصلا الى جانب  
منزلها ..... سأرافقك حتى الباب والدي  
علمتني اصول اللياقة .....

وهل اعطتك دروسا ايضا في القسوة ؟  
...اليزايث رصرخ بجدة ..... حسنا هيا  
اصفني ! ... لم ارفع يدي من قبل على امرأة



ولن افعل الان حتى معك انت

.....بدأت فجأة بالركض والدموع تغميها

وقلبها يتمزق من الحزن .

اليزابيث . صرخ وهو يتبعها . ارحل عني !

عندما امسكها قاومته بكل قوة ، واخذت

تضربه بيديها وبقدميها

كفى اليزابيث . امرها بحزم ناوليني المفاتيح

لا لن اعطيك المفاتيح ، لا اريدك ان تدخل

منزلي .... دون ان يتكلم سلبها حقية يدها

بجثا عن المفاتيح . في الداخل ، ادارت  
اليزايث وجهها كي لا يرى كآبتها اشعل  
دايفيد النور ولاحظ انها ترتجف من قوة عنف  
انفعالاتها ومقاومته كي لا تستسلم له .  
والان اشرحي لي سبب هذا الانفعال ! امرها  
وهو يسند ظهره خلف الباب .  
لا استطيع ! كنت اريد حياة عادية ، هادئة  
وبدون مشاكل لن استطيع ان امثل هذه

المسرحية حتى اخر ايام حياتي ! ... لا تصرخي

اليزابيث ..

اكرهك ..... لا هذا ليس صحيحا ودس  
يديه حول خصرها واطبق عليها كسلسة  
حديدية . بلى، اكرهك .... لن نجد السلام  
ابدا سيقف الماضي والكذب دائما بيننا  
..... اي كذب ؟ صرخ وهو يهزها بعنف لو  
كنت صريحة معي في الماضي .....

لا شيء يقال او على الاقل لا استطيع ان  
اقول لك شيئاً ..... هذا سخيف مضحك  
اليس كذلك ... قالت قبل ان تنفجر ضاحكة  
لقد اصبحت هستيرية ! واخذ يهزها بعنف  
ليخرجها من هذه الحالة ... دايفيد انت تؤلني  
!

انا اسف ..... اسف .... انا متعبة قالت  
بضعف ورمت نفسها على كتفه .

لماذا لا تكلميني ؟ احني رأسه ليطلع قبلة  
رفيقة على خدها برقة كبيرة لدرجة انها خافت  
ان تبدأ بالبكاء من جديد .  
اذهب ، توصلت الية عندما احست بمقاومتها  
تضعف ... لا ، كان يجب ان ارمي تلك  
الرسالة وارحل بحثا عنك كي اجدك واحتفظ  
بك .... اسكت دايفيد اسكت حياً بالسماء  
!

غطى وجهها بالقبل الحارة وضمها الية اكثر ،  
اغمضت عيونها خوفا من الرغبة القوية التي  
تنهشها . دايفيد ما كنا نتشاركه في الماضي هو  
شيء مقدس ولكن الان كل شيء مر .....  
ارحل ، الان .

لا استطيع ، لاتبكي اليزابيث بعد كل  
ماحصل انا لا اطلب منك ان تدفعي ديونك  
كلها دفعة واحدة .... لن يصدق براءتها حتى

بالرغم من الانجذاب الاقوى من ارادته والذي  
يجذبه نحوها .

ربما نحن مجانين .....

هذا ممكن انه عبارة عن افتنان ..... اوه ،  
اسكت! لم تعد ساقاها قادرتين على حملها  
ولولا دايفيد لسقطت ارضاً ، اسند خده على  
خدها بكل هدوء وداعب شعرها ، الصمت  
كان عميقا ..... يا حبي الضائع ... همس

دايفيد وهو يبحث عن فهمها ياألهي الا تزالين  
تبكين ! الدموع مالحة ..... ارحمني ....

هذا مستحيل ، انا اشفق على نفسي ، لماذا  
مخلوقة جميلة ورقيقة تكون قادرة على التسبب  
لي بكل هذا الالم ؟ لماذا التقينا ؟ كانت حياتي  
منتظمة .... بدونك ، اليزايث اعتقد انني  
كنت سأموت دون ان اعرف معنى كلمة  
الحب ولا العذاب ، انت حطمت وجودي

...



انا لست المسؤولة وحدي دايفيد .....

تنهدت وقد فتنها سحر اللحظة .

لا هذا صحيح ، انا ايضا الام لم يفهم احد

لماذا لم انجح بنسيانك ، كانت ميلاني جميلة

ورقيقة عاشت بتعاسة معي .....

تعذيب نفسك ! .....

اليزابيث ، هل كنت تحبيني ام انك ممثلة

بارعة لدرجة انك نجحت في اقناعي ؟ .....

دايفيد كنت احبك ، لكن سنوات طويلة

مرت .....

خمسة .... خمسة قرون ! ولن حب حياتك

الوحيد كان الموسيقى اليس كذلك ؟ .....

كانت اسيرة سر والماضي يرمي بكل ثقله

على صدرها .... اعلمي انك هذه المرة لن

تهربي مني ابدا ...

لن اهرب ، اصبحت اعرف قدرتي .... اذن

انطقي به ... بماذا ؟ بأننا سنتزوج وبأننا

سنكون سعداء الى الابد ..... اوه ، لا فات

الوان .....

مسحت دموعها بيدها . لنبقى معا هذه الليلة

... لا دايفيد ..... لماذا ؟ سنجد من جديد

اسرار احاسيسنا كما هي في الماضي ، لاشيء

يمكنه ان يقطع انسجامنا .... كانت اليزابيث

بحالة غريبة ، حيث الذكريات والواقع يمتزجان

، ولكن لا اهمية لأي شيء .....

بأمكنني ان استعمل القوة .... هدها دايفيد  
بصوت منخفض . ... كنت دائما تحصل  
على ماترغب به . اجابته بحزن . لا انتظرت  
في الماضي طويلا لانك كنت لاتزالين تعقدين  
الضفائر .... اوه ...

ماذا ؟ قبلاته الرقيقة الاخف من الريشة كانت  
عذابا حقيقيا وكان يعلم ذلك جيدا ، كان  
يستعمل هذه الوسيلة لاجبارها على الخضوع

..... دايفيد انت وعدتني .... نعم ، ولكنك

لا تدافعين عن نفسك ....

اطبق شفتيه على شفتيها وكما كان يتوقع لم

تقاوم بل بادلته القبلة بالقبلة .

هذا غريب انت لاتشبهين ساحرة شريرة في

هذه اللحظات . قال بسخرية وهو يتأملها

..... ابتعدت عنهم بسرعة واطفأت النور كي لا

ترى نظراته . لا ضرورة لذلك ، انا اعرف كم

انت جميلة حتى في الظلام لكن صبري سيكافأ  
قريباً ... ايام فقط ونصبح زوجين

\*\*\*\*\*

## الفصل السادس عشر

يوم الابعاء وقبل اعلان نتائج الامتحانات  
التقت اليزابيث بالسيدة ريبان مديرة المعهد  
"يبدو ان المحسنين لم يموتوا كلهم" قالت لها  
المديرة بحماس "لكن لا يمكنى ان اكشف لك  
عن قيمة المبلغ الذى وصلنا"  
"ومن المتبرع؟"

"صديقك دايفيد كورتلاند هيا لا تتظاهرى  
بانك لا تعلمين انت بالتأكيد شجعتيه على  
فعل الخير"

"انا فقط كلمته عن جاني....."

"ماذا ؟ والاكاديميه؟"

"على كل حال لن يخيب امل جاني سنستقبلها  
مع شاب اخر يعزف على الفيولان لان السيد  
دايفيد قدم منحه لطالين بالاضافه لما قدمه

للاكاديميه"

"هذا رائع"



"السيد كورتلاند رجل كريم لقد ارسلت له  
دعوه لحضور حفل نهاية العام حتى الان لم  
نتبادل سوى بضعة كلمات على الهاتف قبل  
ان يرسل لى الشيك بالصوته الرائع"

"ايمكنى ان اخبر جاني بنفسى؟"

"بالتاكيد لا ضرورة للتلميح بهذه الهبة قولى

لوالديها فقط اننا رفعنا عدد المنح هذه

السنة"

لم يجب احد على الهاتف في منزل ال نيلسون  
فقررت اليزابيث ان تتصل بالسيد نيلسون في  
عمله

"ماذا؟" صرخ عندما علم بقبول ابنته في  
الاكاديمية ثم اخذ يضحك عاليا لدرجه ان  
اليزابيث ابعدت السماعه عن اذنها

"هذا شرف كبير سيد نيلسون فقط المرشحون  
الموهوبون يقبلون....."

"غير معقول لا اصدق جاني ابنتي.... اسمعت  
بيل؟" صرخ لزميله "جاني ابنتي حصلت على  
منحة من اكااديمية الموسيقى الا تزالين على  
الخط انسه ريز؟ اسمعى ايمكنك قبول دعوتنا  
على العشاء هذا المساء؟"

قبلت اليزابيث الدعوه من اجل جاني واول  
مرة اهمل والدها اخوها ما ان دخلت منزلها  
حتى رن جرس الهاتف

"اين كنت؟" ساها دايفيد على الفور

"عند والدي جاني لماذا؟ اطمئن ليس لذي

عشاق "

"هذا ما اتمناه"

"دايفيد لن نتشاجر ارجوك اريد ان اشكرك لما

فعلته من اجل جاني وللاكاڊيميه بالمناسبه

السيده ريبان تدعوك لحضور حفل المدرسه

النهائى مساء الجمعة؟

"لا يمكنني الحضور لاننا مساء الجمعة سنتناول

العشاء مع السير ويليام حان الوقت لنزف له

نبا زواجنا القريب"

"اوه دايفيد لست ادرى اذا كان بإمكانى ان

العب هذه التمثيلية"

"ليس لديك خيار اخر"

"تصبح على خير دايفيد"

"اذا تجرات واقفلت الخط بوجهى ساكون

عندك فى اقل من عشرة دقائق"

"لماذا تهددني؟ لا يمكن للامور ان تكون اسوا

مما هي عليه الان"

"نعم اعلم ولكن تذكرى ان السير ويليام هو

رجل ذكى ينتظر ان يراك مشرقه بالسعادة

طالما انك وجدت حبك الضائع"

بعد هذه الكلمات اقفل الخيط بسرعه ظلت

اليزابيث تتامل السماعه وهى تفكر بمساء

الجمعه القادم ستنقلب حياتها كيف ستتصرف  
مع السير ويليام؟ ان موقف دايفيد يحيرها هو  
يكرهها لكنه بنفس الوقت يريد الزواج منها  
كان قد اعترف بانه لم يتحرر حتى الان من  
بعض الذكريات لكنه كان يكرس كل طاقته  
لتعذيبها..

امام باب صالون التزيين ترددت ماريون كثيرا

"انا خائفه اليزايث اعتقد انى اخطات

بالمجىء معك....."

"حبا بالسماء ماريون لقد حجزت موعدا  
والمزين ينتظرنا كما وانى انا ايضا اريد ن  
اقص شعرى" قالت وهى تدفعها امامها الى

الداخل

"صباح الخير اليزايث"

"صباح الخير ماريون كريستان افضل مزين فى

المدينه كريستان اقدم لك ماريون صديقتى"



"تشرفت والان تفضلا واتبعاني اريد ن اغسل

شعرها اولاً"

"ازداد توتر ماريون والتفت نحو اليزابيث

متوسله

"اطمئني سنجعلك تصغرين عشرة اعوام

بساعه واحده" قالت لها كريستان بابتسامته

الساحره

بعد ساعه تقريبا صفق كل الزبائن والموظفين  
امام مهارة كريستان وماريون تتامل نفسها في  
المراه اين ذهب شعرها السميك المجعد الذى  
يحيط وجهها؟ لقد تغير تماما اصبحت اصغر  
سنا وقد رقت ملامحها اكثر ولاول مرة ترى  
نفسها جميله بل مثيره لم تكن تعلم ان المكياج  
يفعل كل هذا

"انا لا اعرف نفسى "تمتت ماريون وهى لا

تزال تحت تاثير الصدمه

وتلالات الدموع فى عيونها كان التغيير ناجح

لم تستطع رفع نظرها عن صورتها الجديده

"اتعلمين اننى كنت احب شابا فى الماضى؟"

"حقا؟ وماذا حصل؟"

"كان اسمه انطونى تحرى والدى عنه واكتشف

انه مهتم بثروتى .....

"هل تحققت من ذلك بنفسك؟"

"لا لان والدى اكد لى انه حطم عدة نساء  
اكبر منه هذا غريب لاننى بعد عدة سنوات  
التقيت به وزوجته وكانت صغيرة وجميله  
وفقيره ايضا اتساءل لماذا اتهمه والدى بهذا  
الشكل"

"انا اسفه ماريون لا بد انك تعذبت كثيرا"

"لان والدى يكذب على دائما"

"الى اللقاء ماريون يوم الجمعة سنتناول العشاء

عندكم انا ودايفيد"

"سنكون بانتظاركما اشعر دائما انك ودايفيد

مرتبطان انتما متحابان؟"

"نعم"

"وناديا كورتلاندي فرقت بينكما اليس كذلك؟"

"نعم ولكننا سنتزوج...."

"رائع انما تشكلان ثنائيا رائعا"

"شكرا ماريون لكنى اعتقد ان الخبر سيفاجا

الجميع"

"نعم لكنهم سيعتادون على هذه الفكرة"

عندما جاء دايفيد لاصطحابها يوم الجمعة

لاحظ على الفور تسريحة شعرها الجديده

"لقد قصت شعرك انت تعلمين جيدا اننى

احب الشعر الطويل على كل حال انت دائما

جميله"

"شكرا"

"والان انت جاهزه؟ السير ويليام يجب

المواعيد الدقيقه"

\*\*\*\*\*

الفصل السابع عشر ( الأخير )

مزقت اليزابيث الرساله لكنها لم تنسها ابدا  
في اليوم التالي وصلتها رساله اخرى المرسل  
هو بدون شك عمته ريتا او ابنتها جيل هما  
الوحيدتان اللتين لديهما مصلحه في كشف  
قصتها الرسائل كانت تهددها بنشر بعض  
المعلومات التي تعود لخمس سنوات في  
الصحف ولكن ماهى ؟ ان عمها اختلس من



ال كورتلانء مبلعا كبراء وان ناءيا كورتلانء  
طالبت برحيل اليزابفث مقابل سكوئها ؟ اذا  
نشرت الصحف هذا الخبر ستحدث فضيحة  
وسيعلم اءاففء كل الحقفة

لشءة ياسها اءصلى بكافن لانه وعءها  
بالمساءءه فى حال اءءاءء الفة

"يجب ان تخبرى دايفيد على الفور" نصحتها

كافن

"اعتقد ان هذه الرسائل من جهة عائلتك"

"طبعاً ولكنى لا اعرف ماذا افعل"

"اليزابيث ارجوك من اجل مصلحتك اخبرى

دايفيد"

"لا كافن انه يجب ويحترم والدته كثيراً"

"ولكن فكرى بنفسك" "كلمه انت"

"انا؟ لا هذه المساله لا تخصنى ودايفيد

سيغضب"

"كافن....." "اتبعى نصيحتى واخبريه"

بعد عشرة دقائق وصل دايفيد وهو بمزاج

متعكر

"التقيت كافن امام البنايه ماذا كان يفعل

عندك؟"

"جاء يسلم على ..... " "اتمنى ان لا

يتكرر هذا "

"يحق لى ان التقى باصدقائى"

"ابتداء من اليوم ابقى بعيده عن كافن" ثم

تاملها قليلا ولا حظ شحوبها

"ما بك؟" "لا شىء"

"انا لا اصدقك" واقترب منها ورفع وجهها

نحوه "لماذا انت شاحبه؟"

"راسى يؤمنى" "كاذبه"

"حسنا كاذبه اذا لا تطرح على

الاسئله....."

"اتواجهين مشاكل؟"

"منذ متى تهتم بمشاكلى؟ انا متعبه فقط....."

"اشعر انك كنت تبكين" "اكررك انا متعبه

فقط"

ضمها بين ذراعيه وداعب شعرها بحنان

"انت تخفين شيئاً عنى....."

"كنت دائماً اخفى اشياء....."تمتت بمراره

ودست راسها فى كتفه

"ضمنى اليك جيداً دايفيد"توسلت اليه "ولا

تتكلم ارجوك"

حملها الى الكنبه وهناك ضمها من جديد

واخذ يهددها كطفله صغيره ثم رفع

خصلات شعرها

"بعد يومين سنتزوج" همس باذنها

"انا متعبه دايفيد"

"اليزابيث لماذا كان لوالدتي تاثير كبير

عليك؟"

"دايفيد ارجوك" "اعطتك الكثير من المال

.....ماذا فعلت؟"

"وقعت بحب ابنها الوحيد كنت احبك دايفيد

ولا ازال جعلتني اسيرة حبك فلم استطع

التعلق برجل اخر"

"حسنا انا اصدقك ولكنى اريد ان اعرف  
الحقيقه كل الحقيقه لم اتمكن من تصديق انك  
انت من كتب تلك الرساله اللعينه لمدة اسابيع  
اعتقدت اننى ساجن لحسن الحظ ان والدتى  
كانت الى جانبي "  
"وانت استنتجت انك لم تكن تحبني ابدا "



"هيا لاتعقدى الامور ارجوك انت تعلمين

جيدا اننا مرتبطان بصله غريبه لايمكن

تحديدها"

"الا انها ليست حب"

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

تمت